https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

"النَّصّ" في المدونة المعجميّة التراثيّة:
محاولةٌ في فهمِ تاريخِ مفهومِ

د. إبراهيم طير
مركز ابن زهر للبحوث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب
tairbrahim@gmail.com

الملخص:

يهدف هذا البحث، كما تبيـنُهُ مفردات عنوانه، إلى الكشف عن الدلالات اللُّغويّة لمادة (ن. ص. ص) في المعاجم اللغوية القديمة، ورصد أصنافها، وموارِدها، وحقولها، ومعالجة مبناها صوتيا وصرفيا ولغويا، وتحليل وسائل شرحها وإيضاحها، ثم بيان أشكال تطورها؛ عن طريق فَحص المسار التاريخي والمعرفي الذي يمكن أن تكون هذه الدلالات اللُّغويّة قد قطعته في المدونة المعجمية التراثية.

ولعل هذا المسار، إن صحّ أو كان له على الأقل حظٌّ من الصحة، سيساعد الباحث على **كشف** الغطاء عن بعض المعاني الثَّاوية في تلافيف مادة (ن. ص. ص)؛ **وتقييم** درجة اهتمام المعجميين العرب القدامى بهذه المادة اللغوية (أي المشترك والمختلَف فيه بينهم)، ثم **دحض** بعض الأحكام المجانية المسبقة التي تضمها بعض الدراسات التي لم تذهب بعيدا في الرصد والتَّتبع لجميع استعمالات مصطلح "النَّص" في المدونة المعجمية التراثية.

الكلمات المفاتيح:

النص- المدونة المعجمية القديمة- التحليل- التصنيف- الموارد- المعالجة- التطور التاريخي- الرصد- التتبع- الكشف.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

(*Nass = text*) *in the Classic Dictionaries of the Language*

Dr. Tair Brahim
Ibn Zahr Center for Studies and Research in Communication and Discourse Analysis
tairbrahim@gmail.com

Abstract:

Linguistic article: (*Nass = text*) *in the classic dictionaries of the language, monitoring its genres as well as its resources and its fields, process its syntax phonetically, linguistically and grammatically, analyze the tools used for its explanation and clarification then show its forms of development by examining the historical and cognitive path that these linguistic connotations may have taken in the old linguistic dictionaries.*

It is possible that this path - whatever the degree of sincerity it enjoys - can help the researcher to convey the meanings found in the depth of the linguistic article, and to evaluate the degree of attention paid by some ancient Arab linguists to this linguistic material (*ie*: *the common and the unfamiliar between them*). ; *Then he refuted some unwarranted preconceptions, which include certain studies that did not go far in controlling and monitoring all uses of the term* (*Nass = text*) *in the lexical heritage.*

Keywords:

Text, meanings, classic dictionaries lexical heritage

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

أتخذ

المبحث الأوّل
التَّأصيل اللُّغوي والتَّحديد الاصطلاحي

اتَّخذ الباحث في هذا البحث ستَّة (6) معاجم لغويّة قديمة أرضيّةً للاشتغال لتميّزها بالتَّنوع والشُّموليّة، وهي على النحو الآتي:

المعاجم	مُصنِّفوها	رموزها
«كتاب العين»[1]	الخليل بن أحمد (ت. 175هـ)	ع
«الصِّحاح: تاج اللُّغة وصحاح العربيّة»[2]	أبو نصر الجوهري (ت. 393هـ)	ص
«معجم مقاييس اللُّغة»[3]	أحمد بن فارس (ت. 395هـ)	مق
«مجمل اللُّغة»[4]	أحمد بن فارس(ت. 395هـ)	مج
«لسان العرب»[5]	ابن منظور (ت. 711هـ)	ل
«القاموس المحيط»[6]	الفيروزآبادي (ت. 817هـ)	ق

1. تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السَّامرائي.
2. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. واعتمد الباحث أيضًا على ثلاثة كتب مكمِّلة للصِّحاح، وهي:
- **التَّكملة والذَّيل والصِّلة لكتاب تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**، الحسن بن محمَّد الصَّغانيّ (ت. 650هـ)، حقَّقه: عبد العليم الطحاوي.
- **مختار الصِّحاح**، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي (ت. 666هـ).
- **غوامض الصِّحاح: معجمٌ تراثي في معرفة أصول الألفاظ**، صلاح الدين الصَّفدي (ت. 764هـ).
3. تحقيق وضبط: عبد السلام محمَّد هارون.
4. دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان.
5. تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمَّد أحمد حسب الله وهاشم محمَّد الشَّاذلي.
6. تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة، بإشراف: محمَّد نعيم العرقسوسي.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

إنَّ مادَّة (ن. ص. ص) قديمةٌ في اللُّغة العربية، وليست من الألفاظ الدَّخيلة ولا المولَّدة؛ فنحن نظفر بها في مختلف المعاجم اللُّغويّة القديمة، وفي صيغ لغويّة مختلفة ومتنوعة.

فالنَّصّ، جمعه: نُصُوصٌ، وأصله: نَصَصَ، على وزن: "فَعَلَ"[1] الَّذي يأتي وزنًا للمصدر: نَصَّ يَنُصُّ نَصًّا، وللصفة نَصّ؛ أيْ نَصِيصٌ، وَمَنْصُوصٌ اسمُ مفعولٍ[2]...

وقد ذهبَ محمد الصغير بناني إلى أنَّ معظم المعاجم تستعمل كلمة "نَصّ" استعمالاً مصدريّا؛ ويضيف: «وقد يكون في عدم تخلُّصه من المصدريّة، وخلوصه للاسميّة دليلٌ على عدم نضجه كمفهوم نظري قائم بذاته ومستقطب للمعاني الَّتي تدور في فلكه»[3].

والظَّاهر أنَّ هذا الحكم فيه بعض الغرابة؛ لأنَّهُ غير مؤسس على الاستقراء والتَّقصي؛ بل هو قائمٌ على الحدس والإحساس الشَّخصي. وإنَّ تأسيسَ النَّتائج والخلاصات يكون على قاعدة الإحصاء؛ و«بغير الإحصاء تُقرأ المعطيات على غير وجهها الحقيقي، وتُؤَوَّل تأويلات فاسدة»[4].

تَرَدَّدتْ مثلاً، كلمة "نص" في «لسان العرب» (مادَّة: ن.ص.ص) سِتًّا وسبعين (76) مرَّةً على الشَّكل الآتي:

الأفعال	الأسماء	
	المصادر	المشتقات
37	30	09

فكيف يمكن القول: إنَّ الصيغة المصدريّة هي الغالبة على مادَّة (ن ص ص) في المعاجم؟ ومن ثمة الحكم عليها بعدم النُّضج اللُّغوي! كأنَّنا أمام طفلٍ لم يستوفِ بعد أسباب تعلم اللُّغة واكتسابها بصورةٍ طبيعيّة!

[1]. قال أحمد بن محمَّد بن علي الْمُقْرِي الفيّومي (ت. 770هـ): «نَصَصْتُ الْحَدِيثَ نَصًّا، مِنْ بابِ: "قَتَلَ"». (**المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير للرَّافعي**، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي: 608/2.

وقال الإمام أبو الفتح ناصر الدين المطرّزي (ت. 610هـ): «اَلنَّصُّ: الرَّفْعُ، مِنْ بَابِ: "طَلَبَ"». (**المغرب في ترتيب المعرب**، حقَّقه: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار: 306/2.

[2]. «"المنصوص": اسم مفعول من: نصَّ الشيءَ: إذا رفعه، فكأنَّه مرفوعٌ إلى الأمام. قال الجوهري: يُقال: نصصتُ الحديثَ إلى فلان: رفعتُه إليه». (**المطلع على أبواب المقنع**، الإمام أبو عبد الله شمس الدين البعلي الحنبلي (ت. 709هـ) [ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي، ص62).

[3]. "مفهوم النَّص عند المنظِّرين القدماء"، د. محمَّد الصغير بناني، ص40.

[4]. **التَّحليل اللُّغوي الأسلوبي: منهجٌ وتطبيقٌ**، د. محمَّد بوحمدي ود. عبد الرحيم الرحموني، ص16.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

إنَّ استقراءً لمادَّة "ن. ص. ص" في المعاجم اللُّغويّة المذكورة سابقًا، يجعل الباحثَ أمام معانٍ لغويّة وأخرى اصطلاحيّة على الشَّكل الآتي:

1- التَّأصيل اللُّغويّ (المعاني اللُّغويَّة)

1-1- المدار اللُّغويّ

إنَّ مدار "النصِّ" في المعاجم اللُّغويّة الستة، السّالفة الذِّكر، على المدارين اللُّغويّين الآتيين:

1-1-1- "الرّفع" و"الارتفاع"، بنوعيه:

- "الرّفع" بمعناه الحسي

- «نَصَصْتُ نَاقَتِي: **رَفَعْتُهَا** فِي السَّيْرِ» [ع: نَصّ][1].
- «اَلْمِنَصَّةُ: الَّتِي تَقْعُدُ عَلَيْهَا الْعَرُوسُ» [ع: نَصّ][2].
- «نَصَصْتُ الشَّيْءَ: **رَفَعْتُهُ**» [ص: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: ن ص ص].
- «اَلنُّونُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى **رَفْعٍ وَارْتِفَاعٍ** وَانْتِهَاءٍ فِي الشَّيْءِ» [مق: نَصّ].
- «اَلنُّصَّةُ: الْقُصَّةُ مِنْ شَعْرِ الرَّأْسِ، وَهِيَ عَلَى مَوْضِعٍ **رَفِيعٍ**» [مق: نَصّ].
- «نَصَصْتُ نَاقَتِي: **رَفَعْتُهَا** فِي السَّيْرِ» [مج: نَصّ؛ لـ: نَصَص].
- «اَلنَّصّ: **رَفْعُكَ** الشَّيْءَ» [مج: نَصّ؛ لـ: نَصَص].
- «نَصَّهُ: **رَفَعَهُ**» [لـ: نَصَص].
- «نَصَّتِ الظَّبْيَةُ جِيدَهَا: **رَفَعَتْهُ**» [لـ: نَصَص].

- "الرّفع" بمعناه المجرد أو الذهني

- «نَصَصْتُ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ نَصًّا: أَيْ **رَفَعْتُهُ**» [ع: نَصّ][3].
- «قَالَ الشَّاعِرُ:

وَنَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ ... فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِّهِ»[4] [ع: نَصّ].

---

[1] يُنظر أيضًا: **المغرب في ترتيب المعرب**: 306/2.

ويُقال: «قَدْ نَصَصْتُ لَهُ، إِذَا قُمْتَ، بِمَنْزِلَةِ مَثَلْتُ لَهُ». (**كتاب النوادر**، أبو مسحل الأعرابي (توفي أوائل القرن الهجري الثالث)، عُني بتحقيقه: د. عزَّة حسن.

[2] قال المقري الفيُّومي: «نَصَّ النِّسَاءُ الْعَرُوسَ نَصًّا رَفَعْنَهَا عَلَى الْمِنَصَّةِ، وَهِيَ الْكُرْسِيُّ الَّذِي تَقِفُ عَلَيْهِ فِي جَلَائِهَا، بِكَسْرِ الْمِيمِ، لِأَنَّهَا آلَةٌ». (**المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير للرَّافعي**: 608/2).

[3]. قال المقري الفيُّومي: «نَصَصْتُ الْحَدِيثَ نَصًّا، مِنْ بَابِ قَتَلَ، رَفَعْتُهُ إِلَى مَنْ أَحْدَثَهُ». (**المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير للرَّافعي**: 608/2).

[4]. بيتٌ شعريٌّ انفرد بذكره الخليل في معجم: ع دون غيره من المعاجم المعتَمَدة في الدِّراسة؛ فلم يُذكر في: **مق**، **وص**، **ومج**، **ول**، **وق**.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- «نَصَصْتُ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ نَصًّا: أَيْ **رَفَعْتُهُ** إِلَيْهِ» [**ص**: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: ن. ص. ص].
- «نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ: **رَفَعَهُ** إِلَيْهِ» [**مق**: نَصّ].
- «اَلنَّصّ: رَفْعُكَ الشَّيْءَ، تَقُولُ: نَصَصْتُ الْحَدِيثَ، أَيْ **رَفَعْتُهُ** إِلَى صَاحِبِهِ» [**مج**: نَصّ].
- قال عمرو بن دينار (ت. 115هـ): «مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَنَصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ [(ت. 124هـ)]؛ أَيْ **أَرْفَعُ** لَهُ وَأَسْنَدُ» [**ل**: نَصَص].
- «نَصَّ الْحَدِيثَ يَنُصُّهُ نَصًّا: **رَفَعَهُ**» [**ل**: نَصَص].
- «نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ، أَيْ **رَفَعَهُ**، وَكَذَلِكَ نَصَصْتُهُ إِلَيْهِ» [**ل**: نَصَص].
- «نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَيْهِ: **رَفَّعَهُ**» [**ق**: نَصّ].

تدل هذه المادَّة اللُّغويّة على الرّفع والارتفاع، بما يحملانه من معنى البيان وإظهار أصل الشَّيء ومخرجه، ليصبح بمثابة الشَّيء العالي أو البارز؛ أي الظَّاهر ظهور تميّزٍ واختلاف عن باقي الأشياء الأخرى من جنسه ومن غير جنسه؛ يقول الإمام الرازي الجصّاص (ت. 370هـ): «نَصَصْتُ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ، بِمَعْنَى أَنِّي أَظْهَرْتُ أَصْلَهُ وَمَخْرَجَهُ»[1]؛ وذلك بِعَزْوِ كلِّ قولٍ إلى قائله، وكلِّ فكرةٍ إلى صاحبها، عملاً بالأثر القائل: «بَرَكَةُ الْعِلْمِ عَزْوُهُ إِلَى قَائِلِه»[2].

وذكر بشير إبرير أنَّ الرّفع والارتفاع، في هذه المادَّة اللُّغويّة، تعنيان أنَّ المتكلِّم أو الكاتب لابدَّ له من رفعه لنَصِّه كي يدركه المتلقي، وأنَّ "النَّصّ" هو: «ما يرتفع أو يظهر إمّا كحدث كلامي من خلال الصّوت المسموع، وإمّا كإنتاج خطي مرئي تظهره الكتابة»[3]، وتعرضه للقراءة والظُّهور، كما يُوضع الشَّيءُ على الْمِنَصَّةِ على غاية الفَضيحة والشُّهرة.

ويُقال: "الرّفع" للأجسام الموضوعة إذا أعليتها من مقرّها، على خلاف الوضع والخفض: «رَفَعْتُ الشَّيْءَ رَفْعًا، وَهُوَ خِلَافُ الْخَفْضِ. وَمَرْفُوعُ النَّاقَةِ فِي سَيْرِهَا: خِلَافُ الْمَوْضُوعِ» [**مق**: رفع]؛ قال طرفة بن العبد (مات قَبل سنة 569م):

وذكره الزَّمخشري (ت. 538هـ)، دون سندٍ وبلا نسبةٍ، وبرواية أخرى: «وَنُصَّ [بالضم] الحديثَ» في كتابه: **أساس البلاغة**، مادَّة: (نَصَص): 275/2.

والبيت الشّعري أيضًا في: **ديوان طرفة بن العبد**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ص59؛ و**المعجم المفصَّل في شواهد اللُّغة العربيَّة**، إعداد: د. إميل بديع يعقوب، 129/4.

[1]. **أصول الفقه المسمَّى بالفصول في الأصول** أبو بكر الرَّازي الجصَّاص، دراسة وتحقيق: د. عجيل جاسم النشمي، 60/1.

[2]. **الفارقُ بين الْمُصَنِّف والسَّارق**، الإمام جلال الدين السَّيوطي، حقَّقه: هلال ناجي، ص34.

[3]. "مفهوم النَّصّ في التُّراث اللّسانيّ العربيّ"، د. بشير إبرير، ص85.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

«مَرْفُوعُهَا زَوْلٌ، ومَوْضُوعُهَا كَمَرِّ غَيْثٍ لَجِبٍ، وَسْطَ رِيحْ»[1].

و"الرّفعُ" أيضًا مصطلحٌ نحويٌّ، يدلُّ على وجهٍ من وجوه إعراب الاسم، وهو علم الفاعليّة. وللرّفع ستّ (6) علامات، هي: «الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالنُّونُ، وَالسُّكُونُ»[2]؛ وهي علامات تدلُّ على خلاف الوضعِ والخفض.

إنَّه مصطلح نحوي، له انطلاقةٌ مادية تدلُّ على واقعٍ محسوس؛ فالعربي عندما هَبّ لوصف الأحداث اللُّغويّة من أجل وضع قوانين لها، أخذ يُقارن بين هذه الأحداث وما شاكلها في بيئته. وكانت المشابهة والقرابة والمناسبة هي جسر العبور الَّذي عن طريقه حُمِّلَ اللَّفظُ معنًى اصطلاحيًا إلى جانب معناه الأصلي؛ روى الإمام جلال الدين السّيوطي (ت. 911هـ) عن بعض شُرّاح الجمل: «(...) وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْإِعْرَابَ جُعِلَتْ أَلْقَابُهُ مُشْتَقَّةً مِنْ أَلْقَابِ عَوَامِلِه، فَالرَّفْعُ مُشْتَقٌّ مِنْ رَافِعٍ، وَالنَّصْبُ مِنْ نَاصِبٍ (...)»[3].

و"الرّفع" أيضًا مصطلحٌ حديثي، وَرَدَ ضمن قائمة مصطلحات "علم الحديث دراية" (عِلْمٌ بقوانينَ يُعرف بها أحوالُ السّند والمتن)؛ إنَّه حالةٌ من الأحوال الَّتي تطرأ على متن الحديث النبوي. و"الحديثُ المرفوعُ" هو ما أُضيف إلى الرَّسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصَّةً، سواء كان قولاً أو فعلاً أو تقريرًا أو صفةً أو تصريحًا، وسواء كان الَّذي أضافه هو الصَّحابي أو التَّابع أو من بعدهما[4].

و"الحديثُ المرفوعُ" نوعان:

---

[1]. **ديوان طرفة بشرح الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ** (ت. 476هـ) **وتليه طائفة من الشِّعر المنسوب إلى طرفة**، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، ص150؛ **ونقد الشِّعر**، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، ص153. وهناك رواية ثانيّة في تحقيق آخر لكتاب «نقد الشّعر»:

«مَوْضُوعُهَا زَوْلٌ وَمَرْفُوعُهَا مرعابُ لَجِبٍ وَسْطَ الريحْ».

(**نقد الشِّعر**، قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق: د. محمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)، ص.155). وهناك أيضًا رواية ثالثة للبيت: «و"المرفوع والموضوع" بمعنى الرَّفع والوضْع، وهما ضربان من السَّير. يُقال: رفع البعير في السَّير إذا بالغ. قال طرفة:

مَرْفُوعُهَا زَوْلٌ، ومَوْضُوعُهَا كَمَرِّ صَوْبٍ لَجِبٍ، وَسْطَ رِيحْ».

(**شرح المفصّل للزَّمخشري**، ابن يعيش الموصلي (ت. 643هـ)، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، 63/4).

[2]. **كتاب الجمل في النَّحو**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ص117.

[3]. **الأشباه والنظائر في النَّحو**، الإمام جلال الدين السّيوطي، تحقيق: د. عبد الإله نبهان، 347/1.

[4]. يُنظر: **تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النَّواوي**، الإمام جلال الدين السّيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمَّد الفاريابي، 202/1.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- "الرّفع الصّحيح": وذلك بإضافة الحديث إلى النَّبي قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفةً؛ مثل: «قَالَ رَسُولُ اللهِ: مِنْ حُسْنِ إِسْلاَمِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالاَ يَعْنِيه»[1].
- "الرَّفع الحكمي": ويكون بمثل قول الصَّحابي: «أُمِرْنَا» أو «نُهِينَا» أو «مِنَ السُّنَّةِ كَذَا»؛ نحو: «أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْحُيَّضَ يَوْمَ الْعِيدَيْنِ»[2].

1-1-2- "الإظهار"

- «وَالْمَاشِطَةُ تَنُصُّ الْعَرُوسَ أَيْ تُقْعِدُهَا عَلَى الْمِنَصَّةِ، وَهِيَ تَنْتَصُّ، أَيْ تَقْعُدُ عَلَيْهَا أَوْ تُشْرِفُ لِتُرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ» [ع: نَصّ].
- «كُلُّ مَا **أَظْهَرَ** فَقَدْ نُصَّ» [ل: نَصَصَ].
- «اَلْمِنَصَّةُ: مَا **تَظْهَرُ** عَلَيْهِ الْعَرُوسُ لِتُرَى» [ل: نَصَصَ][3].
- «وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ: يَنُصُّهُمْ، أَيْ يَسْتَخْرِجُ رَأْيَهُمْ **وَيُظْهِرُه**» [ل: نَصَصَ].
- «وُضِعَ عَلَى الْمِنَصَّةِ: أَيْ عَلَى غَايَةِ **الظُّهُورِ** وَالْفَضِيحَةِ وَالشُّهْرَةِ» [ل: نَصَصَ].
- «وَالْمَاشِطَةُ تَنُصُّ الْعَرُوسَ فَتُقْعِدُهَا عَلَى الْمِنَصَّةِ، وَهِيَ تَنْتَصُّ عَلَيْهَا لِتُرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ [(ت. 35هـ)]: أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَ السَّائِبِ فَلَمَّا نُصَّتْ لِتُهْدَى إِلَيْهِ طَلَّقَهَا، أَيْ أُقْعِدَتْ عَلَى الْمِنَصَّةِ، وَهِيَ بِالْكَسْرِ، سَرِيرُ الْعَرُوسِ، وَقِيلَ: هِيَ بِفَتْحِ الْمِيمِ الْحَجَلَةُ عَلَيْهَا [العروس][4]» [ل: نَصَصَ].

---

[1]. **سنن ابن ماجه**، حَكَمَ على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: العلاَّمة المحدِّث محمَّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عَبيدة مَشهُور بن حَسَن آل سَلمَان، رقم الحديث: 3966.

[2]. **صحيح البخاري**، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، كتاب الصَّلاة، باب وجوب الصَّلاة في الثياب، رقم الحديث: 338.

[3]. قال الإمام شمس الدين محمَّد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي: «النص في اللغة: عبارة عن الظهور، ومنه سُمِّيَ كرسي العروس: منصَّة، لظهورها عليه». (**المُطلِع على أبواب المقنع**، ص.399).

[4]. ناقش السيد محمَّد مُرتضى الزَّبيدي (ت. 1205هـ) "الْمِنصَّة" بالفتح والكسر قائلاً: «والْمَنصة، بالفتح: الحجلة على المنصة، وهي الثياب المرفَّعة، والفُرُش الموطَّأة. وتوهَّم شيخنا أنَّ الْمِنصة والْمَنصة واحدٌ فقال: مال بها أولاً إلى أنها آلةٌ فكَسَر الميم، ومال بها ثانيًا إلى أنَّها مكانٌ، والمكان بفتح كما هو ظاهرٌ. قال: وضبطه الشَّيخ يس الحِمصي -في أوائل حواشيه على شرح الصُّغرى- بالكسر، على أنَّها آلةُ النَّص، أي الرَّفع والظهور، ولعله أخذ ذلك من كلام المصنِّف السَّابق، لأنَّه كثيرًا ما يعتمده. انتهى. وأنت خبيرٌ بأنَّهما لو كانا واحدًا لقال -بعد قوله على الْمِنَصَّة بالكسر ويفتح، على عادته، فالَّذي يظهر أنَّ الْمِنصَّة والْمَنصَّة واحدٌ على قول بعض الأئمة. ومنهم من فَرَق بينهما بأن السرير والكرسي بالكسر، والحَجَلة عليها بالفتح، وإليه مال المصنف، والدليلُ على ذلك قوله: هو مأخوذ من قولهم: نصَّ المتاع ينصُّه نصًّا، إذا جعل بعضه على بعض، ولا يخفى أن الحَجَلةَ غير الكرسي والسرير، فتأمَّلْ». (**تاج العروس من جواهر القاموس** تحقيق: عبد الكريم العزباوي، راجعه: عبد الستار أحمد فرج، 18/179-180).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- «نَصّ الشَّيْءَ: **أَظْهَرَهُ**» [**ق**: نَصّ].

تدلُّ هذه المادَّة على ظهور الشَّيء وكشفه وبروزه، وبيانه ووضوحه وإعلانه، وحدوثه وإيجاده في الواقع، بعد خفاء وإضمار وعَماء؛ يقول أبو العباس ثعلب (ت. 291هـ): «نَصَّهُ، أَيْ أَظْهَرَهُ؛ وَكُلُّ مُظْهَرٍ فَهُوَ مَنْصُوصٌ (...) وَكُلُّ تَبْيِينٍ وَإِظْهَارٍ فَهُوَ نَصٌّ»[1].

و«النَّصُّ هُوَ الْإِظْهَارُ وَالْإِبَانَةُ (...) سُمِّيَ الْمُفْرَشُ الْعَالِي مِنَصَّةً لِأَنَّ الْجَالِسَ عَلَيْهِ يَبِينُ بِالظُّهُورِ مِنَ الْجَمَاعَةِ»[2].

ويُلاحظ أنَّ هذا المعنى الَّذي تدل عليه هذه المادَّة اللُّغويّة قريبٌ من معنى "الرّفع والارتفاع"، ومنه «الظَّهْرَ: مَا ارْتَفَعَ»[3]، ونصصتُ العروسَ إذا أظهرتُها أو رفعتُها على الْمِنَصَّةِ؛ لجامع البروز والإنجاز والتّمام بين الإثنين.

وإذا كانت العروسُ تُنَصُّ على الْمِنَصَّة لتُرى متميزةً من بين جميع النساء الحاضرات، في أجمل حُلَّة وصورة لها، وهذا يقتضي أنَّها في موضع الإفراد والتّفرد، أو موضع الاختلاف والتميز؛ فكذلك شأنُ النصِّ الجمالي الَّذي لا يُخرجه صاحبه (النَّاصّ) إلى المتلقي (الحضور النَّصّي) إلاَّ في حالته الَّتي يراها جميلةً ومتميزةً، وقابلةً للقراءة النَّصّية.

كما أنَّ "الرّفع" و" الإظهار" يعنيان أنَّ المتكلِّم أو الكاتب لا بد له من رفع نصِّه وإظهاره حتَّى يفهمه المتلقِّي؛ أي «عدم التّعقيد والتّعمية، حتّى يستطيع المتلقي الولوج إلى البنية العميقة والكشف عنها. لأنَّ النّصّ الأدبي هو ذلك الكلام الذي يكشف فيه الأديب عن ما يختلج في نفسه. فبعد أن كان مستوراً متواريا أصبح، بعد الإبداع، ظاهراً مكشوفًا. وتبقى بعض المتواريات في هذا المكشوف من اختصاص المتلقي»[4]، والتي عبّر عنها عبد الله محمّد الغذامي بـ"كَشْف الْكَشْف"، في نظرته للقصيدة الشِّعريّة «على أنَّها كشف واستظهار، وعلينا نحن كشف الكشف، والحفر في منصّة الشِّعر لنضع القصيدة في بحرها الطبيعي الذي لا يمكنها أن تعيش فيه»[5].

1-2- الفروع اللُّغويَّة

1-2-1- "أقصى الشَّيء وغايته ومنتهاه"

[1]. **مجالس ثعلب**، أبو العبَّاس ثعلب، شرح وتحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، 10/1.

[2]. **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**، الشريف المُرتضى (ت. 436هـ)، ص18.

[3]. **الفرق بين الضَّاد والظَّاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ وفي المشهور من الكلام**، أبو عمرو الدَّاني (ت. 444هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، ص73.

[4]. **النَّص الأدبي في التُّراث النَّقدي والبلاغي حتَّى نهاية القرن الخامس الهجري**، ص.102.

[5]. **القصيدة والنَّصّ المضاد**، د. عبد الله محمد الغذامي، ص13.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- «نَصٌّ كُلِّ شَيْءٍ: **مُنْتَهَاهُ**» [**ع**، **مق**، **مج**: نَصّ؛ **ص**: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: ن. ص.ص؛ **ل**: نَصَصَ].
- «النَّصُّ أَصْلُهُ **مُنْتَهَى** الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ **أَقْصَاهَا**» [**ل**: نَصَصَ].
- «أَصْلُ النَّصِّ: **أَقْصَى** الشَّيْءِ **وَغَايَتُهُ**» [**ل**: نَصَصَ].
- «نَصُّ الْحِقَاقِ[1]: **مُنْتَهَى** بُلُوغِ الْعَقْلِ» [**ل**: نَصَصَ].
- «نَصَّ نَاقَتَهُ: اسْتَخْرَجَ **أَقْصَى** مَا عِنْدَهَا مِنَ السَّيْرِ» [**ق**: نَصّ].

الكلمةُ الأكثرُ تردُّدًا في هذا المتن المعجمي هي "المنتهى" الدَّالة على الغاية والوصول والنِّهاية، وعلى عمليّة الانتقال من نقطة بداية في اتجاه نقطة نهاية، وما يقتضيه هذا الانتقال من التّتابع والتّرادف والتّتالي، للوصول إلى غاية الشَّيء ومنتهاه وجهده؛ يُقال: «بلغتُ به الجهد أي الغاية، وتقول: اجهدْ جهدَك في هذا الأمرِ أيْ ابلغْ غايتَك، وأمّا الجهدُ فالطاقةُ»[2].

وهنا يمكننا إدراك معنى "النَّص" المنتهى (أي المكتمل والمغلق)، وذلك لشدَّة وضوحه. وهو ما سيتم انتقاله إلى حقل "علم أصول الفقه"؛ لاحتواء "النَّص" على مفهوم "الغاية".

ويُلاحظ أنَّ كلمة "الغاية"، بمعنى النِّهاية، كثيرًا ما تُوصف بكلمة "القصوى" أو يُضاف إليها كلمة "أقصى"؛ ويُفيد ذلك أنَّ كلمة "الغاية"، بمعنى النهاية، تعني زيادةً في البعد. وقد ذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي للغاية معنيين فقط هما: المدى والنِّهاية [**ع**: غيا][3].

ومع أنَّ بين "المدى" و"النِّهاية" تقاربًا في المعنى، إلاَّ أنَّ بينهما فرقًا؛ يقول أبو هلال العسكري (ت. 395هـ): «الفرقُ بين غاية الشَّيء والمدى أنَّ أصلَ الغاية: الرايةُ، وسُميت نهاية الشَّيء غايته، لأنَّ كل قوم ينتهون إلى غايتهم في الحرب، أيْ: رايتهم، ثم كَثُرَ حتَّى قِيل لكل ما ينتهى إليه:

---

[1]. «الحِقاق: جمع حق وحقه. والحِقاق من الإبل هو الَّذي دخل في السَّنة الرَّابعة، وعند ذلك يُتمكَّن من ركوبه وتحميله» [**ل**: حقق].

وقد تساءل أبو حاتم السجستاني (ت248هـ): «مَا مَعْنَى الْفَحْلُ؟»، فأجابه الأصمعي: «لَهُ مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهِ كَمَزِيَةِ الْفَحْلِ عَلَى الْحِقَاقِ». (يُنظر: **كتاب فحولة الشُّعراء**، الأصمعي، تحقيق: تشارلز تورّي Ch. Torrey، قدّم لها: د. صلاح الدين المنجد، ص9).

[2]. **إصلاح المنطق**، ابن السكيت (ت. 244هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ص129.

[3]. ممَّن ذكَرَ المعنيين أيضًا ابن منظور [**ل**: غيا]، والسَّيِّد مرتضَى الزَّبيدي في: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد المجيد قطامش204/39. واقتصر على ذكر معنى "المدى" دون "النهاية" بعض أصحاب المعاجم، كالجوهري في: [**ص**: باب الألف -فصل الغين-مادَّة: غيا]، والفيروزآبادي في: [**ق**: غيي].

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

غاية، ولكل غاية نهايةٌ، والأصل ما قلناه، ومدى الشَّيء ما بينه وبين غايته (...) ثم كَثُرَ ذلك حتَّى قِيل للغاية: مدًى، كما يُسمى الشَّيء باسم ما يقرب منه»[1].

ومعنى هذا أنَّ "النهاية" تعني نقطةَ التَّوقُّف فلا تدلُّ على الامتداد، وأنَّ "المدى" يدل على المسافة والامتداد، وأنَّ إطلاق "الغاية" على "المدى" من باب التوسّع والتطوّر الدَّلالي للَّفظ، فهو مجازٌ مرسل لعلاقة المجاورة.

و"الغاية" اصطلاحًا، عند الشَّريف الجرجاني (ت. 816هـ)، هي «ما لأجله وجود الشَّيء»[2]. وهي بهذا المعنى تقابل الوسيلةَ أو الأداةَ الَّتي يستعملها المرءُ للوصول إلى الشَّيء المقصود. والغايةُ عند أبي البقاء الكفوي (ت. 1094هـ) هي «ما يؤدِّي إليه الشَّيء ويترتَّب هو عليه.

وقد تُسمَّى غرضًا من حيث إنَّه يُطلب بالفعل، ومنفعةً إنْ كان ممَّا يتشوفه الكل طبعًا»[3].

و"الغايةُ"، أيضًا، مصطلحٌ أصوليٌّ يعني الجملةَ المشتملةَ على مغيّي وغاية، الدَّالة على الحكم بالانتفاء عن الغاية وما بعدها[4]؛ أي التَّحديد الَّذي تعطيه أدوات الغاية في اللُّغة، مثل: "إِلَى" و"حَتَّى".

فمثلاً، في الآية القرآنيَّة: ﴿ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ﴾ [البقرة: 186] أداةُ الغاية هي: ﴿إِلَى﴾، والغايةُ هي: ﴿ٱلَّيۡلِ﴾، والمغيّي هو: ﴿ٱلصِّيَامَ﴾، وحكمه هو الوجوب.

وقد تحدَّث الأصوليّون عن الغاية تحت باب الأدلَّة المتَّصلة لتخصيص العموم (أيْ أنَّها لا تستقل بذاتها، بل يتعلق معناها باللفظ الَّذي قبلها) وتقييد المطلق، كالشَّرط، والاستثناء، والصِّفة. كما عدّوها من أنواع مفهوم المخالفة.

وانطلاقًا ممَّا سَبَقَ، يمكن القولُ: إنَّ النَّصَّ تمثيلٌ لأكبر وحدة لغويّة وإبداعيّة يمكن الوصول إليها عن طريق بذل الجهد والطَّاقة.

1-2-2- "الاستقصاء"

- «نَصَصْتُ الرَّجُلَ: اسْتَقْصَيْتُ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ، يُقَالُ: نَصَّ مَا عِنْدَهُ أَيْ **اسْتَقْصَاهُ**» [ع: نَصّ].

---

[1]. **الفروق اللُّغويّة**، أبو هلال العسكري، حقَّقه وعلَّق عليه: محمَّد إبراهيم سليم، ص293.

[2]. **كتاب التَّعريفات**، وضع حواشيه وفهارسه: محمَّد باسل عيون السّود، ص166.

[3]. **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللُّغويّة**، أبو البقاء الكفوي، قابله على نسخة خطية وأعده للطَّبع ووَضَعَ فهارسه: د. عدنان درويش ومحمَّد المصري، ص699.

[4]. يُنظر: **البحر المحيط في أصول الفقه**، الإمام بدر الدين الزَّركشي (ت. 794هـ)، قام بتحريره: د. عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. عبد الستار أبو غده ود. محمَّد سليمان الأشقر، 344/3.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- «نَصَصْتَ الرّجُلَ إِذَا **اسْتَقْصَيْتَ** مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ حتَّى تَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ» [**مح**، **مق**: نَصّ؛ **ص**: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: نَصَصَ؛ **ل**: نَصَصَ].

- «نَصَّ الرَّجُلَ نَصًّا: إِذَا سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ حتَّى **يَسْتَقْصِيَ** مَا عِنْدَهُ» [**ل**: نَصَصَ].

- «رُوِيَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ الْجَبَّارُ: احْذَرُونِي، فَإِنِّي لاَ أُنَاصُّ[1] عَبْدًا، إِلاَّ عَذَّبْتُهُ؛ أَيْ لاَ **أَسْتَقْصِي** عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ وَالْحِسَابِ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ، إِلاَّ عَذَّبْتُهُ» [**ل**: نَصَصَ].

- «نَصَّصَ الرّجُلُ غَرِيمَهُ: إِذَا **اسْتَقْصَى** عَلَيْهِ» [**ل**: نَصَصَ].

- «نَصّصَ غَرِيمَهُ وَنَاصّهُ: **اسْتَقْصَى** عَلَيْهِ، وَنَاقَشَهُ» [**ق**: نَصّ].

- «نَصَّ فُلَانًا: **اسْتَقْصَى** مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ[2]» [**ق**: نَصّ].

تقدم هذه المادَّة اللُّغويّة لكلمة "نصّ" دلالة تجريديّة معنويّة مستمدة من معنى "غاية الشَّيء"، فَـ«اسْتَقْصَى فِي الْمَسْأَلَة وَتَقَصَّى: بَلَغَ الْغَايَةَ» [**ق**: قصي]. ومن ثم يبدو أنَّ هناك تداخلاً بين معنى "الاستقصاء"، ومعنى "أقصَى الشَّيء وغايته ومنتهاه"؛ ففي حديث عون بن عبد الله، «أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِياء: "مَنْ أُنَاصُّهُ الْحِسَابَ يَحِقُّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ" (...) قَوْلُهُ: أُنَاصُّه، مَعْنَاهُ أُنَاقِشُهُ وَأَسْتَقْصِي عَلَيْهِ، وَنَصُّ كُلِّ شَيْءٍ: مُنْتَهَاهُ، وَمِنْهُ نَصُّ الْحَدِيثِ وَهُوَ رَفْعُهُ حتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى قَائِلِه»[3].

والمراد هنا: هو إظهار ما يُخفي الشَّخصُ أو الغريمُ من علمه بالشَّيء، أو استخراج أقصى ما عنده من خبرة ومعرفة بالشَّيء، أو «إِذَا أَحْفَيْتُهُ فِي الْمَسْأَلَة، وَرَفَعْتُهُ إِلَى حَدِّ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ»[4]؛ بهدف محاججته ومجادَلته، أو مساءلته ومحاسبته. وهذا «يقتضي أو يتطلب منكَ موضَعته فَي أفق (مِنَصَّة) التَّساؤل، لتتوجَّه إليه بالسُّؤال حول الشَّيء الَّذي تطمع في التَّعرف عليه من خلاله»[5].

---

[1]. من فعل: نَاصَ يَنُوصُ، وَأَصْلُهُ: نَوَصَ؛ لَيْسَ مِنْ مَادَّةِ "نَصَّ" وَلاَ "نَصَصَ". ورغم ذلك، أدرجها الخليل وابن منظور والفيروزآبادي في "نَصَّ" و"نَصَصَ".

و«نَاصَ يَنُوصُ، وَهُوَ الْمَلْجَأُ» [**ع**: نص]، و«الْبَوْصُ: اَلْفَوْتُ وَالسَّبْقُ وَالتَّقَدُّمُ (...) وَالنَّوْصُ: التَّأَخُّرُ» [**ل**: بوص].

[2]. «وَمِنَ الْمَجَازِ: نَصَّ فُلاَنًا نَصًّا، إِذَا اسْتَقْصَى مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ، أَيْ أَحْفَاهُ فِيهَا وَرَفَعَهُ إِلَى حَدِّ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ، كَمَا فِي الْأَسَاسِ. وَفِي التَّهْذِيبِ وَالصِّحَاحِ: حَتَّى اسْتَخْرَجَ كُلَّ مَا عِنْدَهُ». (**تاج العروس من جواهر القاموس:** 179/18).

[3]. **غريب الحديث**، أبو سليمان الخطابي (ت. 388هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم إبراهيم العزباوي، خرّج أحاديثه: عبد القيوم عبد ربّ النبيّ، 113/3.

[4]. **غراس الأساس**، الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق: د. توفيق محمّد شاهين، ص457.

[5]. **في الطَّريق إلى النَّصّ**، د. عبد الواسع الحميري، ص33.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

و "الاستقصاء" من الأضداد في كلام العرب؛ يقول قُطْرب النَّحوي (ت.206هـ): «يُقَالُ: اسْتَقْصَيْتُ الْحَديثَ، أَسْتَقْصيه اسْتقْصَاءً، إِذَا اخْتَصَرْتَهُ، فَحَذَّثْتَ منْ أَوَّله وَآخره وَأَوْسَطه. وَاسْتَقْصَيْتُهُ أَيْضًا اسْتقْصَاءً، إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْه، وَلَمْ تُغَادرْ منْهُ شَيْئًا»[1]، أو إذا «لَمْ أَدَعْ منْهُ شَيْئًا»[2].

وقد عَدَّ النقاد "الاستقصاء" نعتًا من نعوت جودة الشِّعر، وسمّاه قدامة بن جعفر (ت. 337 هـ) "التَّتميم": «وهو أن يذكر الشَّاعر المعنى، فلا يدع من الأحوال الَّتي تتمّ بها صحّته وتكمل معها جودته شيئًا إلاَّ أتى به»[3].

1-2-3- "التَّركيب" أو "ضمّ الشَّيء إلى الشَّيء"

- «نَصَصْتُ الْمَتَاعَ: إِذَا **جَعَلْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ**» [**لـ**: نَصَصَ].
- «نَصَّ الْمَتَاعَ نَصًّا: **جَعَلَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ**» [**لـ**: نَصَصَ؛ **ق**: نَصّ].

لم يَرد هذا المعنى اللغوي لـ"نَصَصَ" في المعاجم المتقدِّمة؛ بل وَرَدَ في معجمٍ لغويٍّ متأخِّرٍ واحدٍ هو «لسان العرب».

كما يُلاحظ أنَّ هذه المادَّة اللُّغويّة اقترنت بكلمة "المتاع"، والمقصود بِها السِّلع والأدوات والحوائج الَّتي يحتاجها الإنسان في حلِّه وترحاله. و"نَصّ الْمَتَاعِ" يحمل معنى التَّرتيب، والتَّنظيم، والتَّراكم، والتَّراص، والضَّم. وهذا يقتضي، حسب ما ذهب إليه عبد الواسع الحميري، أنَّ «المتاعَ عبارةٌ عن معادل رمزي لكل ما يمثل شرط الوجود النَّصي للموجود النَّاص، وهذا يقتضي [أيضًا] أنَّه عبارة عن معادل رمزي لكل ما يستهدفه النَّاص؛ كاتبًا كان أو قارئًا، بحركة النَّصنصة والتَّنصيص الكتابي أو القرائي، بوصفه ما يمثل شرط كينونته النَّصية الَّتي عنها يبحث، وإليها يسعى، وفي سبيلها يُكابد البحث والرّحيل»[4].

أمّا فعل "ضَمّ" فهو فعلٌ ثلاثيٌّ مشتقٌّ من اسمٍ معنى لحدثٍ مصدريٍّ يفيد الجمعَ والحركةَ والعملَ والصَّنعَ؛ فأنْ يُجمع بين الشَّيئيْن فصاعدًا، ويُركَّب البعضُ على البعضِ هو الضَّمُّ والنَّصُّ والتَّراتبُ والتَّنظيمُ والجمعُ والملاءمةُ بين شيئيْن فصاعدًا[5]؛ فهل يمكن القول: إنّ المقصود بالنَّصِّ هنا

---

[1]. **كتاب الأضداد في كلام العرب**، أبو الطيب بن علي اللُّغوي (ت. 351هـ)، عُنِيَ بتحقيقه: د. عزّة حسن، ص374-375.
وفي تحقيق آخر: «اِسْتَقْصَيْتُ الْحَدِيثَ اسْتِقْصَاءً: إِذَا اخْتَصَرْتُهُ. وَاسْتَقْصَيْتُ أيضًا اسْتِقْصَاءً: إِذَا أَتَيْتُ عَلَيْهِ كُلِّهِ وَلَمْ أَدَعْ شَيْئًا مِنْهُ». (**كتاب الأضداد**، قطرب النَّحوي، عُني بتحقيقه والتقديم له: د. حنّا حدَّاد، ص117).

[2]. **كتاب الأضداد**، محمَّد بن القاسم الأنباري (ت. 328هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، ص377.

[3]. **نقد الشِّعر**، تحقيق: كمال مصطفى، ص137.

[4]. **في الطَّريق إلى النَّصّ**، ص30-31.

[5]. يُنظر: [**مق**؛ **ق**: ضم]؛ [**ل**: ضم]. أما الخليل بن أحمد فقد أورد، ضمن هذه المادَّة اللُّغويّة قوله: «وَالضِّمُّ وَالضِّمَامُ: الدَّاهِية الشَّدِيدَةُ». [**ع**: ضم].

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

هو "الاتِّساق"[1] والتَّرابط الحاصل بين الجمل؛ أيْ ضمّ المفردة إلى المفردة، والجملة إلى الجملة بالعديد من الروابط؟

ونظن أنَّ أوّل من ذكر "الضَّمّ"[2] بوصفه مصطلحًا هو القاضي عبد الجبار (ت.415هـ)؛ يقول: «وَاعْلَمْ أَنَّ الْفَصَاحَةَ لاَ تَظْهَرُ فِي أَفْرَادِ الْكَلاَمِ، وَإِنَّمَا تَظْهَرُ فِي الْكَلاَمِ بِالضَّمِّ عَلَى طَرِيقَةِ مَخْصُوصَةٍ، وَلاَ بُدَّ مِنَ الضَّمِّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ كَلِمَةٍ صِفَةٌ؛ وَقَدْ يَجُوزُ فِي هَذِهِ الصِّفَةِ أَنْ تَكُونَ بِالْمُوَاضَعَةِ الَّتِي تَتَنَاوَلُ الضَّمّ، وَقَدْ تَكُونُ بِالْإِعْرَابِ الَّذِي لَهُ مَدْخَلٌ فِيهِ، وَقَدْ تَكُونُ بِالْمَوْقِعِ»[3].

1-2-4- "الاستواء" و"الاستقامة" و"الانتصاب"

- «بَاتَ فُلاَنٌ مُنْتَصًّا عَلَى بَعِيرِهِ: أَيْ **مُنْتَصِبًا**» [**مق**: نَصّ].
- «بَاتَ فُلاَنٌ مُنْتَصًّا: أَيْ **مُنْتَصِبًا**» [**مج**: نَصّ].
- «انْتَصَّ الشَّيْءُ وَانْتَصَبَ: إِذَا **اسْتَوَى وَاسْتَقَامَ**» [**ل**: نَصَصَ].
- «نَصْنَصَ الرجلُ فِي مَشْيِهِ: اهْتَزَّ **مُنْتَصِبًا**» [**ل**: نَصَصَ].
- «انْتَصَّ: انْقَبَضَ، و**انْتَصَبَ**، وَارْتَفَعَ» [**ق**: نَصّ].

تحمل هذه المادَّة اللُّغويّة دلالةً شبه حسية، وتدلُّ على خلاف الاعوجاج، فـ«الْقَافُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلاَنِ صَحِيحَانِ يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى (...) انْتِصَابٍ» [**مق**: قوم]. و«السِّينُ وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَاعْتِدَالٍ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ» [**مق**: سوي]. و«النُّونُ وَالصَّادُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِقَامَةِ شَيْءٍ وَإِهْدَافِ فِي اسْتِوَاءٍ» [**مق**: نصب].

ثم جاء الإمام جلال الدين السَّيوطي، مُصَحِّفًا الخليلَ: «ذِكْر بعضِ مَا أُخذَ على كتاب العين من التَّصحيف (...) وذكَر في باب ضم: الضِّم والضمضام: الدَّاهية الشَّديدة، وأحسبه تصحيفًا؛ لأنَّه يُقال للدَّاهية الشَّديدة: صمصام وصمي، بالصَّاد غير المعجمة». (**المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها**، شرحَه وضَبَطَهُ وصحَّحه: محمَّد أحمد جاد المولى بك ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمَّد البجاوي، 389/2).

[1]. الاتِّساق لغةً من الوسق؛ وهو ضم الشَّيء إلى الشَّيء: «فَكُلُّ مَا انْضَمَّ فَقَدِ اتَّسَقَ. وَالطَّرِيقُ يَأْتَسِقُ وَيَتَّسِقُ أَيْ ينظم، وَاتَّسَقَ الْقَمَرُ: اسْتَوَى، وَاتِّسَاقُ الْقَمَرِ: امْتِلاَؤُهُ وَاجْتِمَاعُهُ وَاسْتِوَاؤُهُ لَيْلَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ (...). [ومنه، فَ] الاتِّسَاقُ هُوَ الانْتِظَامُ» [**ل**: وسق].

[2]. لم يُعرِّفْ مصطلحَ "الضَّم" بعضُ المعجميّين، أمثال:

- الشَّريف الجرجاني، في كتابه: **التَّعريفات**.
- أبي البقاء الكفوي، في كتابه: **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللُّغويّة**.

[3]. **المغني في أبواب التَّوحيد والعدل (إعجاز القرآن)**، إملاء: القاضي عبد الجبار، قوَّم نصَّه على نسختيْن خطِّيّتيْن: أمين الخولي، 199/16.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

وكلمة "اسْتَوَى" أصلها من "سوى"، وتعني استقامةً واعتدالاً بين شيئين. و"سَوّى" تعني عدَّل ونَفَّذَ الشَّيْءَ باستقامة وحكمة [**لـ**: سوا]. و"استوى" على قياس "افْتَعَلَ" من ذات المعنى وتدلُّ على تأكيد وإحكام في التَّسوية. و"الاستواء"، بهذا المعنى، ضربٌ من التَّناظم والتَّناسق.

و"الاستقامةُ" مصدر "استقام"، مأخوذة من مادَّة (ق. و. م.) الَّتي تدل على معنيين: أحدهما جماعةٌ من النَّاس، والآخر اعتدالٌ واستواء وحزمٌ [**لـ**: قوم]. وهي ضد "الاعوجاج".

و"الانتصابُ" مصدر "انتصب"، وأصله "نصب"؛ ويعني إقامةَ الشَّيْءِ ورَفعه وإظهاره، ومنه ناصِبَةُ الشَّرِّ والحرب[1].

ولا تخفى دلالة الثبات في معنى "الاستقامة" و"الانتصاب"؛ «فالشيءُ المنتصب المستقيم ثابتٌ في الوقت نفسه على هيئة معيّنة هي هيئة الثَّبات والاستقامة، ولعلَّ منصَّة العروس تدلُّ على شيءٍ من ذلك أيضًا، فكأنَّ ما يُوضَعُ عليه المرفوع يصبح الموضع الثابت لأجل الرَّفع»[2].

1-2-5- "الحركة" و"التَّحريك"

- «اَلنَّصْنَصَةُ: إِثْبَاتُ الْبَعِيرِ رُكْبَتَيْهِ فِي الْأَرْضِ، **وَتَحَرّكُهُ** إِذَا هَمَّ بِالنُّهُوضِ» [**ع**: نَصّ؛ **لـ**: نَصَصَ].
- «اَلنَّصْنَصَةُ: إِثْبَاتُ الْبَعِيرِ رُكْبَتَيْهِ فِي الْأَرْضِ، إِذَا هَمَّ بِالنُّهُوضِ» [**مق**، **مج**: نَصّ].
- «نَصْنَصْتُ الشَّيْءَ: **حَرَّكْتُهُ**» [**ع**، **مج**: نَصّ؛ **ص**: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: نَصَصَ؛ **لـ**: نَصَصَ].
- «اَلنَّصْنَصَةُ: **التَّحْرِيكُ**» [**مق**: نَصّ].
- «اَلنَّصْنَصَةُ: **تَحَرّكُ** الْبَعِيرِ إِذَا نَهَضَ مِنَ الْأَرْضِ. وَنَصْنَصَ الْبَعِيرُ: فَحَصَ بِصَدْرِهِ فِي الْأَرْضِ لِيَبْرُكَ» [**لـ**: نَصَصَ].
- «قَالَ أَبُو عُبَيْد: اَلنَّصّ **التَّحْرِيكُ** حتَّى تَسْتَخْرِجَ مِنَ النَّاقَةِ أَقْصَى سَيْرِهَا» [**لـ**: نَصَصَ].
- «نَصْنَصَ لِسَانَهُ: **حَرَّكَهُ**[3]» [**لـ**: نَصَصَ].

---

[1]. يُنظر: **مختار الصِّحاح**، مادَّة (ن. ص. ب): 275/1.

[2]. "مفهوم النَّصّ في العربيَّة بين القديم والحديث"، ص46.

[3]. أصلُ هذا الكلام هو قول ابن سيده (ت 458هـ): «نَصْنَصَ لِسَانَهُ: حَرَّكَهُ كَنَضْنَضَهُ، غَيْرَ أَنَّ الصَّادَ فِيهِ أَصْلٌ، وَلَيْسَتْ بَدَلاً مِنْ ضَادِ نَضْنَضَهُ كَمَا زَعَمَ قَوْمٌ، لِأَنَّهُمَا لَيْسَتَا أُخْتَيْنِ فَتُبْدَلُ إِحْدَاهُمَا مِنْ صَاحِبَتِهَا». (**المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مادَّة (ن. ص. ص): 272/8). وقال ابن السكيت في كتاب القلب والإبدال: «يُقال: نَصْنَصَ لِسَانَهُ وَنَضْنَضَهُ إِذَا حَرَّكَهُ، وقال الأصمعي: حدثنا عيسى بن عمر قال: سألتُ ذا الرُّمة عن الحيَّة النَّضناض قال: فأخرج لسانه فحرَّكَهُ». (نقلاً عن كتاب: **الكنز اللُّغوي في اللِّسَنِ العربي (نقلاً عن نُسخ قديمة)**، سعى في نشره وتعليق حواشيه: د. أُوغِسْتْ هَفْنَرْ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيِّين، ص50). وقال أبو منصور الأزهري (ت. 370هـ): «نَضَنْضَتُ الشَّيْءَ وَنَضْنَضْتُهُ، إِذَا حَرَّكْتُهُ وَأَقْلَقْتُهُ» (**تهذيب اللُّغة**، أبو منصور الأزهري، تحقيق: ذ. محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مراجعة: ذ. علي محمَّد البجاوي، 469/11).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- «نَصّ الشَّيْءَ: **حَرّكَهُ**» [**ل**: نَصَصَ].
- «قال شَمِر [(ت. 255هـ)]: النَّصْنَصَةُ وَالنَّضْنَضَةُ: **الْحَرَكَةُ**، وَكُلُّ شَيْءٍ قَلْقَلْتَهُ، فَقَدْ نَصْنَصْتَهُ» [**ل**: نَصَصَ][1].
- «حَيّةٌ نَصْنَاصٌ[2]: **كَثِيرَةُ الْحَرَكَةِ**» [**ق**: نَصّ].

وقال أيضًا: «النَّسْنَسَةُ فِي سُرْعَةِ الطَّيَرَانِ؛ يُقَالُ: نَسْنَسَ وَنَصْنَصَ». (**تهذيب اللُّغة**، تحقيق: ذ. أحمد عبد العليم البردوني، 309/12).

[1]. ذكره أيضًا: **تهذيب اللُّغة**: 117/12؛ **والفائق في غريب الحديث**، جار الله الزَّمخشري، تحقيق: علي محمَّد البجاوي ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي، 436/3؛ **وتاج العروس من جواهر القاموس**: 182/18.

وفي نصٍّ آخر: «في الحديث: "وَمَا يُنَصْنِصُ بِهَا لِسَانَهُ"؛ أي: يُحَرِّكُهُ، يُقال: نَصْنَصَ لِسَانَهُ، وَنَضْنَضَهُ بِالصَّادِ وَالضَّادِ لُغَتَانِ إِذَا حَرَّكَهُ». (**غريب الحديث**، الإمام ابن الجوزي (ت. 597هـ): 411/2).

[2]. لاَ أثرَ لكلمة "نَصْنَاص" في معاجم المعاني والموضوعات، مثل:

- **المخصَّص** لابن سيده.
- **وكتاب الحيوان**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون.
- **وكتاب الجراثيم** المنسوب لعبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَةَ، حقَّقه: محمَّد جاسم الحميدي، قدَّم له: د. مسعود بوبو.
- **وفقه اللُّغة وأسرار العربيَّة**، أبو منصور الثَّعالبي، ضبطه وعلَّق حواشيه وقدَّم له: د. ياسين الأيوبي.

في حين نجد كلمةً أخرى هي "نضناض"؛ وهي اسم من أسماء الحيَّة: فمن المعاني اللُّغويّة لِـ "نَضَّ": الإظهار وحركة اللسان والأمر المكروه. والنَّضنضة صوت الحية، وتحريك لسانها، ويُقال للحية نضناض، والجمع: النَّضناض [**ع**؛ **ل**؛ **ق**: نضض].

وهذه التَّسمية مناسبةٌ؛ لأنَّها تعكس طبيعة الحيَّة في حركة جسمها ولسانها وصوتها؛ قال ابن قُتيبة: «النَّضْنَاضُ: الْخَفِيفَةُ الَّتِي لاَ تَقَرُّ فِي مَكَانٍ، ويُقَالُ: الَّتِي تُحَرِّكُ لِسَانَهَا». (**كتاب الجراثيم**: 289/2).

وقال أبو منصور الثَّعالبي (ت. 430هـ): «اَلنَّضْنَاضُ هِيَ الَّتِي لاَ تَسْكُنُ فِي مَكَانٍ، وَمِنْ أَسْمَائِهَا: الْقُزَةُ، وَالْهِلاَلُ، وَالْمِزْعَامَةُ». (**فقه اللُّغة وأسرار العربيَّة**، ص202).

وقال الإمام ابن الجوزي: «ومنه "حيَّةٌ نَضْنَاضٌ"، إذا كانت سريعةَ التَّلوّي، لا تَثْبُتُ مَكَانَهَا». (**غريب الحديث**، وثَّق أصوله وخرَّج حديثه وعلَّق عليه: د. عبد المعطي أمين قلعجي، 411/2).

وقال شاعرٌ جاهلي:

«حتَّى دَنَا مِنْ رَأْسِ نَضْنَاضٍ أَصَمّ ... فَخَاضَهُ بَيْنَ الشَّرَاكِ وَالْقَدَمْ».

(**كتاب الحيوان**: 284/4).

وقال الراعي النُّمَيْرِيُّ (ت. 90هـ):

«يَبِيتُ الْحَيَّةُ النَّضْنَاضُ مِنْهُ ... مَكَانَ الْحِبِّ يَسْتَمِعُ السِّرَارَا

قال يونس: الحبّ: القُرْطُ، قال: الشَّنُفُ. والنَّضْنَاضُ: الَّذي يُخْرِجُ لِسَانَهُ». (**طب**: 503/2).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- «نَصْنَصَهُ: **حَرَّكَهُ** وَقَلْقَلَهُ» [**ق**: نَصّ].
- «نَصّ الشَّيْءَ: **حَرَّكَهُ**، وَمِنْهُ: فُلَانٌ يَنُصُّ أَنْفَهُ غَضَبًا وَهُوَ نَصَّاصُ الْأَنْفِ» [**ق**: نَصّ].
- «نَصَّ الْبَعِيرُ: أَثْبَتَ رُكْبَتَيْهِ فِي الْأَرْضِ **وَتَحَرَّكَ** لِلنُّهُوضِ» [**ق**: نَصّ].

يُلاحظ أنَّ المعاجم اللُّغويّة القديمة، المعتمَد عليها، تشترك في هذا المعنى، لتدلَّ بكلمة "نص" على الحركة ضد السَّكون. ومعلومٌ أنَّ «التَّحريكَ صفةٌ من أهم صفات النَّصِّ الأدبي، فهو حوارٌ بالدَّلالة»[1]، ومستمرّ في الوجود والكينونة[2].

والحركةُ ضدُّ السُّكون، من فعل «حَرَّكَهُ فَتَحَرَّكَ وَمَا بِهِ حَرَاكٌ أَيْ حَرَكَةٌ، وَغُلَامٌ حَرِكٌ أَيْ خَفِيفٌ ذَكِيٌّ، وَالْحَارِكُ مِنَ الْفَرَسِ فُرُوعُ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ الْكَاهِلُ»[3]. وتقول: «قَدْ أَعْيَا فَمَا بِهِ حَرَاكٌ، قَالَ ابْنُ سِيدَه: وَمَا بِهِ حَرَاكٌ أَيْ حَرَكَةٌ» [**ل**: حرك].

و"الحركَةُ" في الاصطلاح النَّحوي: تحرُّك الحرف بأحد الحركات الثلاثة: الفتحة، أو الضمة، أو الكسرة.

1-2-6- "ضَرْبٌ منَ السَّيْرِ"

- «اَلنَّصّ فِي السَّيْرِ: أَرْفَعُهُ، يُقَالُ: نَصَصْتُ نَاقَتِي، وَسَيْرٌ **نَصٌّ وَنَصِيصٌ**» [**مق**: نَصّ]
- «قَوْلُهُمْ: نَصَصْتَ نَاقَتِي، قَالَ الْأَصْمَعِي: اَلنَّصُّ **اَلسَّيْرُ الشَّدِيدُ** حَتَّى يَسْتَخْرِجَ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا» [**ص**: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: نَصَصَ].
- «نَصَّ الدَّابَّةَ يَنُصُّهَا نَصًّا: رَفَعَهَا فِي السَّيْرِ، وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ» [**ل**: نَصَصَ].
- «وَكَذَلِكَ النَّصُّ فِي السَّيْرِ إِنَّمَا هُوَ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ» [**ل**: نَصَصَ].
- «اَلنَّصُّ وَالنَّصِيصُ: **اَلسَّيْرُ الشَّدِيدُ** وَالْحَثُّ» [**ل**: نَصَصَ][4].

وقال أبو تمام (ت. 231هـ):

«وَالْفَتَى مَنْ تَعَرَّقَتْهُ اللَّيَالِي ... وَالْفَيَافِي كَالْحَيَّةِ النَّضْنَاضِ».

(**ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي** (ت. 512هـ)، تحقيق: محمَّد عبده عزام، 310/2).

[1]. "النَّصُّ لغةً واصطلاحًا"، د. خليل الموسى، **جريدة الأسبوع الأدبي**.

[2]. يقول د. عبد الواسع الحميري: «حَيَّةٌ نَصَّاصٌ: كثيرة (النَّصْنَصَةِ وَالتَّنْصِيصُ) الحركة (المكوكيّة المراوغة)؛ كثيرة الروغ والمراوغة، أو كثيرة النَّوص والمناوصة، وهي سمة متوافرة في الكينونة الناصَّة عمومًا؛ توافرها في الْحَيَّةِ الموصوفة بهذا الوصف، فمن سمات الكينونة الناصَّة عمومًا: التوتر والقلق، ومن ثَمَّ، البحث الدَّائم عن إمكانيَّةٍ ما لتجاوز تلك الحالة؛ فهي كينونة كائنة؛ بمعنى متحقِّقة الوجود في أفق التَّصْنَصَةِ وَالتَّنْصِيصُ. أيْ في أفق الحركة الكلية المفتوحة؛ الذَّاهبة الآيبة». (**في الطَّريق إلى النَّصِّ**، ص34).

[3]. **مختار الصِّحاح**، مادَّة (ح.ر.ك): 56/1.

[4]. قال المقري الفيُّومي: «نَصَصْتُ الدَّابَّةَ اسْتَحْثَثْتُهَا وَاسْتَخْرَجْتُ مَا عِنْدَهَا مِنَ السَّيرِ». (**المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير للرَّافعي**: 608/2).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- «سُمِّيَ به ضَرْبٌ منَ **السَّيْرِ سَرِيعٌ**» [ل: نَصَصَ].
- «**سَيْرٌ نَصٌّ وَنَصِيصٌ**: جِدٌّ رَفِيعٌ» [ق: نَصّ].

"السّير" مصدر من الفعل الثُّلاثي "سار"؛ يُقال: سار سيرًا، بمعنى مشى، والسيّار: كثير السّير، والسيارة: القافلة [ل: سير]. ويرتبط بلفظة "السّير" لفظةٌ "المرور"، وهي مصدر من الفعل الثُّلاثي "مَرّ"، يُقال: مرّ عليه وبه، أيْ اجتاز وذهب ومضى [ل: مرر].

و"النصّ"، وفق هذه المادَّة اللُّغويّة، ضربٌ من السّير السّريع؛ أيْ نوعٌ من الجريان، بما يقتضيه من رفع المشي والحركة، والانتصاب أيضًا؛ فقد جاء في كتاب «المخصّص»: "باب نعوت مشي الناس واختلافها": «نَصْنَصَ فِي مَشْيِهِ: اهْتَزَّ مُنْتَصِبًا»[1]. وجاء في كتاب «التَّعليقات والنَّوادر»: "بابٌ في سَيْرِ الإبِلِ": «الطَّرَقُ والطَّرِقَةُ أَوَّلُ مَرْفُوعِ الْمَشْيِ، وَالْعَنَقُ وَالْعَنَقَةُ آخِرُ مَرْفُوعِه وَلَيْسَ فَوْقَهُ فِي الْمَشْيِ شَيْءٌ، ثُمَّ الرَّسِيمُ وَهُوَ أَوَّلُ مَا تَشْتَدُّ حَرَكَةُ الْبَعِيرِ فِي أَوَّلِ الْعَدْوِ، وَلَيْسَ يُحْفِي الْإِبِلَ مِنَ السَّيْرِ غَيْرِ الرَّسِيمِ، ثُمَّ الْخَبَبُ وَهُوَ الذَّمِيلُ وَالْإِرْقَالُ، وَ**النَّصُّ**، كُلُّ ذَلِكَ وَاحِدٌ»[2].

و«النَّصّ": "الدَّفُّ»[3]، أو الدَّفع والسّير الشَّديد، حتَّى يُستخرج أقصى ما عند الدَّابة[4]؛ قال الشَّاعر:

---

[1]. **المخصّص**، ابن سيده (ت. 458هـ)، قدّم له: د. خليل إبراهيم جَفَّال، اعتنى بتصحيحه: 302/1.

وقال الأصمعي: «يُقَالُ: نَصْنَصَتُ الْبَعِيرَ فَأَنَا أَنُصُّهُ نَصًّا، وَلاَ يَكُونُ مِنْهُ فَعَلَ [نَصَّ] الْبَعِيرُ، وَهُوَ رَفْعُ السَّير». (**كتاب الإبل**، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، ص144).

[2]. **التَّعليقات والنَّوادر**، أبو عليّ هارُون بن زَكَريا الْهَجَريّ (من رجال أوّل القرن الثالث الهجري): دراسةٌ ومختاراتٌ، ترتيب: حمد الجاسر، 1097/3.

ويُنظر أيضًا في أسماء السَّير، وأنواعِه وشدَّتِه وسُرعتِه:

- **جواهر الألفاظ**، قدامة بن جعفر (ت. 337هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، ص187-196.
- **كتاب نظام الغريب**، عيسى بن إبراهيم الربَعيّ (ت. 480هـ)، استخرجه وصحَّحه: د. بولس برونله، ص155.
- **كفاية المتحفِّظ ونهاية المتلفِّظ في اللُّغة العربيَّة**، ابن الأجدابي (ت. 650هـ)، التزم بطبعها وتصحيحها: أحمد عبَّاس الأزهري، ص23.

[3]. **كتاب مختصر الوجوه في اللُّغة**، الإمام محمَّد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت. 387هـ)، عُنِيَ بمزيد ضبطه وشرحه؛ توضيحًا له وتتميمًا للفائدة فيه: مصطفى أحمد الزرقا، ص46.

[4]. قال أبو الحسن علي بن الحسن الهُنائي المعروف بكُراع النَّمْل (ت. 310هـ) في باب "السَّير الشَّديد واللَّيِّن": «اَلْخَبَزُ: السَّير الشَّدِيدُ وَالضَّرْبُ، وَالْمُهَاوَاةُ: السَّير الشَّدِيدُ، وَالنَّحْزُ: السَّوْقُ الشَّدِيدُ، وَالنَّخُّ وَالنَّخْنَخَةُ مِثْلُهُ، وَكَذَلِكَ النَّصُّ وَالْوَكْنُ». (**المنتخب من غريب كلام العرب**، كراع النمل، تحقيق: د. محمَّد بن أحمد العمري: 288/1).

وزاد كراع النمل على ذلك قائلاً: «وَالْفَنُّ وَالنَّصُّ: السَّير الشَّدِيدُ». (**المنتخب من غريب كلام العرب**: 319/1).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

«وَلاَ **أَنُصٌّ** لِلْقُنُوعِ عَيْهَلِي مُخْتَبِطًا أَبْذُلُ فِيهِ قَيْهَلِي

وَلاَ أَقُولُ قَوْلَ غَاوٍ مُبْطِلِ يَا رُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرَيْهِ لِي

بِنْتُ ثَمَانِينَ عَرُوسًا تُجْتَلَى[1] »[2].

وإذا كان لكلِّ سيرٍ مُنتهى، فله غايةٌ أيضًا. وهكذا تنضاف إلى دلالةِ الإظهار دلالةُ الهدف.

1-2-7- "اَلْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعَرِ"

- «اَلنَّصَّةُ **كَالْقُصَّة** مِنَ الشَّعَرِ» [**مج**: نَصّ].
- «اَلنَّصَّةُ: **اَلْقُصَّةُ** مِنْ شَعَرِ الرَّأسِ، وَهِيَ عَلَى مَوْضِعِ رَفِيعٍ» [**مق**: نَصّ].
- «اَلنَّصَّةُ: **اَلْخُصْلَةُ** مِنَ الشَّعَرِ» [**ل**: نَصَصَ].
- «اَلنَّصَّةُ: **مَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَبْهَةِ مِنَ الشَّعَرِ**» [**ل**: نَصَصَ؛ **ق**: نَصّ].
- «اَلنَّصَّةُ بِالضَّمِ: **اَلْخُصْلَةُ مِنَ اَلشَّعَرِ**، أَوِ **الشَّعَرُ الَّذي يَقَعُ عَلَى وَجْهِهَا مِنْ مُقَدَّمِ رَأْسِهَا**» [**ق**: نَصّ].

[1]. «النَّصُّ: السَّير الشَّديد حتَّى يُستخرج أقصَى ما عند الدَّابّة. والقُنُوع: السُّؤال. والعَيْهل: السَّريعةُ من النُّوق، ولا يُقال للجملِ: عَيْهَلٌ. والمختبِطُ: الَّذي يجيء طالبًا المعروفَ من غير آصِرَة. والقَيْهَلُ: الوجهُ، وبنت ثمانين: الخمرُ». (**المرتجل في شرح القلادة السمطيّة في توشيح الدريدية**، الحسن بن محمَّد بن الحسن الصَّغاني (ت. 650هـ)، حقَّقه وقدَّم له: د. أحمد خان، ص214).

[2]. **المرتجل في شرح القلادة السمطيّة في توشيح الدريدية**، ص214.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

سُمِّيَت الْخُصْلَةُ من شَعر الرّأس بِـ"النَّصَّة" وبِـ"النَّاصِيّة"[1] أو "النَّاصَاة"[2]؛ أيْ "قصاص الشَّعر"[3] المرتفع والظَّاهر، و«مَا أَقْبَلَ عَلَى الْجَبْهَةِ مِنَ الشَّعَرِ»[4]، أو «الشَّعَرُ الَّذي يَقَعُ عَلَى وَجْهِهَا مِنْ مُقَدَّمِ رَأْسِهَا»[5]. وهي بهذا المعنى تقترب من دلالة الارتفاع والظُّهور والبروز: «قُصَّةُ الْمَرْأَةِ وَنُصَّتُهَا: الشَّعَرُ الَّذي يَقَعُ عَلَى وَجْهِهَا مِنْ مُقَدَّمِ وَجْهِهَا، وَالْجَمْعُ: نُصَصٌ وَنَصَاصٌ»[6].

والْخُصْلَةُ من الشَّعر الضَّفيرةُ أيضًا، وتُسميها العربُ كذلك قرنًا. ولهذا عُرف "المنذر بن ماء السماء" جدّ "النعمان بن المنذر" (ت. نحو 28 ق. هـ) بِـ"ذي القرنين" لضفيرتين كانتا في قرنَي رأسه. وأخرج الإمام الترمذي (ت. 279هـ) عن أم هانئ بنت أبي طالب (ت. 40هـ) أنَّها قالتْ: «قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ»[7]، وفي روايةٍ «ضَفَائِرَ»[8]، وفي روايةٍ أخرى

[1]. النَّاصية: قصاص الشَّعر في مقدّم الرأس، وجمعها: نواصي؛ قال الإمام ابن قتيبة: «سألتَ عن حديثٍ ذُكِر فيه: "أنَّه قام مُرْوان [مروان بن الحكم الخليفة الأموي (ت. 65هـ)] وابنُ الزُّبير [عبد الله بن الزبير بن العوام (ت. 73هـ)] فَتَنَاصَيَا". يُراد أنَّ كلَّ واحدٍ منهما أخذَ بناصية الآخر». (**المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير**، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة، ص387). وقال أبو عبد الله الخطيب الإسكافي (ت. 421هـ) متحدّثًا عن صفات الخيل: «النَّاصية: وهي الشَّعر السَّائل على الجبهة بين الأذنيْن (...) وقوس النَّاصية: العظم النَّاتئ بين الأذنيْن». (**مبادئ اللُّغة مع شرح أبياته**، دراسة وتحقيق: د. عبد المجيد دياب، ص189).

ويُنظر أيضًا في المعنى نفسه: **كتاب خلق الإنسان**، أبو عبد الله الخطيب الإسكافي (ت421هـ)، تحقيق وتعليق: خضر عوّاد العكل، ص49؛ و**معجم أسماء الأشياء المسمَّى: اللَّطائف في اللُّغة**، ص178.

[2]. يُقال في "ناصية": "نَاصَاة"؛ إذْ يجوز، في لغةِ طيّءٍ، أن تحوَّل الكسرة الَّتي قبل الياء فتحةً، فتقلبُ الياء ألفًا لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها (الإعلال بالقلب).

يُنظر: **كتاب الجراثيم**: 309/2؛ **والممتع الكبير في التَّصريف**، ص.354.

[3]. قال أبو إسحاق الزجَّاج (ت311هـ): «قُصاص الشَّعر وقَصاصة آخر الشَّعر حيث ينقطع من الرَّأس إلى ما لا شعر فيه من مقدَّم الرَّأس ومؤخره». (كتاب خلق الإنسان للزجاج، ضمن كتاب: **رسائل ونصوص في اللُّغة والأدب والتَّاريخ**، حقَّقها: إبراهيم السَّامرَّائي، ص23).

[4]. **المحكم والمحيط الأعظم**: 272/8.

[5]. **ذِكر أعضاء الإنسان**، ص144.

[6]. **المخصص**: 81/1.

[7]. **سنن الترمذي**، حَكَمَ على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: العلاَّمة المحدِّث محمَّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، كتاب اللباس عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بابُ دخول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة، رقم الحديث: 1781.

[8]. **سنن الترمذي**، كتاب اللباس عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بابُ دخول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة، رقم الحديث: 1781.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

«عَقَائِصَ»[1]. وكلٌّ من الغديرة والضَّفيرة والعقيصة[2] بمعنى الذُّؤابة، وهي الْخُصْلَةُ من الشَّعر إذا كانت مرسلةً، أو هي شَعَر الْقَرْنَيْن ناحيَتَي الرَّأسِ إذا كان مضفوراً[3].

1-2-8- "العدد"

- رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ: «كَانَ حَصِيصُ الْقَوْمِ وَنَصِيصُهُمْ وَبَصِيصُهُمْ كَذَا وَكَذَا، أَيْ **عَدَدُهُمْ**، بِالْحَاءِ وَالنُّونِ وَالْبَاءِ» [**لـ**: نَصَصَ][4].

- «نَصِيصُ الْقَوْمِ: **عَدَدُهُمْ**» [**ق**: نَصّ].

والنَّصية من فعل "نصا"، وهو «أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَخَيُّرٍ وَخَطَرٍ فِي الشَّيْءِ وَعُلُوٍّ» [**مق**: نصا][5]. و«النَّصِيَّةُ مِنَ الْقَوْمِ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ: اَلْخِيَارُ» [**مق**: نَصَا][6].

والنَّصيَّةُ أيضًا هي الْمُخْرَةُ وخيار القوم، «قَالَ أَبُو زَيْد: يُقَالُ عِنْدَ اخْتِيَارِ الرَّجُلِ الشَّيْءَ: قَد اعْتَامَ وَقَد اخْتَارَ، وَقَد امتخَرَ، وَقَد انْتَصَى، وَالاسْمُ مِنْهُ الْعِيمَةُ وَالْخِيرَةُ وَالْمُخْرَةُ وَالنَّصِيَّةُ، وَكَذَلِكَ النَّخْبَةُ»[7].

1-2-9- "الشِّدة"

- «نَصُّ الْأَمْرِ: **شِدَّتُهُ**؛ قَالَ أيوبُ بْنُ عُبَائَةَ:

---

[1]. **سنن أبي داود**، حكم على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: العلاَّمة المحدث محمَّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، كتاب الترجُل، باب في الرَّجُلِ يعقص شعره، رقم الحديث: 3659.

[2]. فرَّق الزجاج بينها قائلاً: «والضَّفائر واحدتهنَّ ضفيرة، وهو ما ضفر من الشَّعر، والقصائب واحدتهن قصيبة شبيهة بالضَّفيرة، إلاَّ أنَّ القصابات أن تستدير جعودة الشَّعر حتَّى يصير ذؤابة كالقصب، والذَّوائب واحدتها ذؤابة وهو الشَّعر المنسدل من وسط الرَّأس إلى الظَّهر». (كتاب خلق الإنسان للزجاج، ضمن كتاب: **رسائل ونصوص في اللُّغة والأدب والتَّاريخ**، ص25-26).

[3]. **كتاب الجراثيم**: 154/1.

[4]. ذكره أيضًا: **تهذيب اللُّغة**: 117/12؛ **وتاج العروس من جواهر القاموس**: 181/18.

[5]. يدلُّ فعل "نَصَأ" على الرفع: «نَصَأْتُ الشَّيْءَ رَفَعْتُهُ، وَالنَّاقَةَ رَفَعْتُهَا». (**كتاب الأفعال**، ابن القطاع (ت. 515هـ)، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط.1، 1361هـ: 268/3).

وزاد الجوهري: «وهي [نَصَأْتُ] لغةٌ في نَصَيْتُ» [**ص**: باب الألف المهموزة-فصل النون-مادَّة: نَصَأ].

[6]. "النَّصِيَّةَ" هي: الخيار من القوم، وكذلك من الإبل. أمَّا "النَّصِيُّ" فهو: نبتٌ ما دام رطبًا، فإذا ابيضَّ، فهو الطَّريفة، وإذا يبس وضخُم، فهو الْحَلِيُّ. (يُنظر: **غوامض الصِّحاح**، ص153).

[7]. **كتاب الدَّلائل في غريب الحديث**، أبو محمَّد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت. 302هـ)، تحقيق: د. محمَّد بن عبد الله القنَّاص، 625/2.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

وَلاَ يَسْتَوِي عِنْدَ نَصِّ الْأُمُو رِ بَاذِلُ مَعْرُوفِهِ وَالْبَخِيلُ[1] »

[**ل**: نَصَصَ].

يظهر أنَّ هذا المعنى متأخِّرٌ دلاليًا أيضًا، لانفراد «لسان العرب» به، وهو معنًى يقترب من دلالة "الارتفاع" و"الإظهار"؛ لأنَّ نَصّ الْأَمْرِ: شدَّتُهُ، والشَّديدُ يُقدَّم على غيره ويُرفع ويُظهر، نظرًا إلى قوته: «الشِّينُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ» [**مق**: شَدَّ].

و"الشِّدَّة" مصطلحٌ صوتيٌّ يعني: انحباس جري الصّوت عند النّطق بالحرف لقوّة الاعتماد ع ليه في المخرج. وحروفُ الشِّدَّة ثمانيةٌ، هي: الهمزة والجيم والدَّال والقاف والطَّاء والباء والكاف والتّاء، جمعها ابن الجزري (ت. 833هـ) في قوله: «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ»[2]. وسُمِّيتْ هذه الحروف شديدةً لقوة الصوت وانحباسه من الجريان، ولقوة الاعتماد عليهاَ في المخرج.

1-2-10- "العصفورة"

- «اَلنَّصَّةُ: **اَلْعُصْفُورَةُ**» [**ق**: نَصّ].

هو معنًى متأخِّرٌ دلاليًا، لانفراد «القاموس المحيط» به؛ إذْ إنَّه بعد الفحص والاستقراء المتأنِّي، لم نجد هذا المعنى في المعاجم اللُّغويّة المتقدِّمة، ولا في معاجم المعاني؛ مثل: كتاب «ما اختلفت ألفاظه واتَّفقت معانيه»[3] للأصمعي، ولا في «كتاب الحيوان» للجاحظ، ولا في كتاب «الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى»[4] لأبي الحسن الرماني (ت. 384هـ)، ولا في «المخصّص»[5] لابن سيده[6].

ونظن أنَّ العصفورةَ سُمِّيَتْ بالنَّصّة[7]، حسب هذه المادَّة اللُّغويّة الَّتي يُوفِّرها لنا «القاموس المحيط» وحده لا غير، لجامع السّرعة والارتفاع والظُّهور والعلوّ والحركة وضمّ الجناحين.

---

[1]. البيت الشِّعري لـ"أيوب بن عُبَاثَةَ" في: **ل**.

وأورده ابن سيده باسم "أيوب بن عباية" في: **المحكم والمحيط الأعظم**: 271/8-272.

[2]. **الجواهر المضية على المقدمة الجزريّة**، ص115.

[3]. تحقيق وشرح وتعليق: ماجد حسن الذهبي.

[4]. تحقيق ودراسة: د. فتح الله صالح علي المصري.

[5]. كتاب الطّير: 321/2-360.

في حين نجد كلمة أخرى هي "النُّصَّةُ" (بالضَّمّ)، وتعني: «قُصَّةُ الْمَرْأَةِ وَنُصَّتُهَا: الشَّعَرُ الَّذِي يَقَعُ عَلَى وَجْهِهَا مِنْ مُقَدَّمِ وَجْهِهَا». (**المخصص**: 81/1؛ **وق**: نَصَّ).

[6]. كما لم نعثر على كلمة "النَّصَّة"(بالفتح) في كتاب: **الحيوان في الأدب العربي**، شاكر هادي شكر، (يُنظر: الفصل الخاص بـ"العصفور": 307/2-321).

[7]. "العصفور" في اللُّغة هو: «أَصْلُ مَنْبَتِ النَّاصِيَةِ، وَعَظْمٌ نَاتِئٌ فِي جَبِينِ الْفَرَسِ» [**ق**: عصفر].

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

2- التَّحديد الاصطلاحي

2-1- "الظَّاهر"

- «نَصٌّ الْقُرْآنِ، وَنَصُّ السُّنَّةِ: أَيْ مَا دَلَّ **ظَاهِرُ** لَفْظِهِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ» [**مق**: نَصّ؛ **ل**: نَصَصَ][1].

2-2- "الإسناد"

- «اَلنَّصّ: **اَلْإِسْنَادُ إِلَى** الرَّئِيسِ الْأَكْبَرِ، وَالتَّوْقِيفُ، وَالتَّعْيِينُ عَلَى شَيْءٍ مَا» [**ل**: نَصَصَ؛ **ق**: نَصّ][2].

- قال عمرو بن دينار: «مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَنَصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ، أَيْ أَرْفَعُ لَهُ **وَأَسْنَدُ**» [**ل**: نَصَصَ][3].

هذان معنيان اصطلاحيان وقف عليهما معجمان لغويّان متأخِّران هما: «لسان العرب» و«القاموس المحيط».

و"النصّ" على هذين الوجهيْن مستمدٌّ من الأصليْن اللُّغويَّيْن: "الإظهار" و"الارتفاع". وهكذا يكون "الإسناد" و"الرّفع" و"الظُّهور" منظومةً أو عشيرةً لغويَّةً متجانسةً، يلتقي فيها التَّعريف الاصطلاحي مع المدار المعجمي[4].

فالظَّاهر هو «خلافُ الباطنِ» [**ل**: ظهر]. ويدل، عند الأصوليين، على النَّصِّ القرآني أو الحديثي البيِّن بذاته، والواضح وضوحًا لا يحتاج معه إلى بيان آخر، أو هو «مَا ارْتَفَعَ بِظُهُورِهِ عَنِ الْاِحْتِمَالِ»[5].

---

[1]. ذكر أيضًا في: **النِّهاية في غريب الحديث والأثر**، ابن الأثير الجزري (ت606هـ): 65/5.

[2]. قال الإمام أبو الفتح ناصر الدين المطرّزي: «نصَّ الحديثِ: إسنادُهُ ورفعُه إلى الرَّئيس الأكبر». (**المغرب في ترتيب المعرب**: 306/2).

[3]. ذكَر العلاَّمة ابن حجر العسقلاني قولاً لغويا فريدًا في مادَّة "نصص"، لا وجود له في معاجم الألفاظ والمعاني الَّتي اطَّلعنا عليها: «نَصَّ فُلاَنٌ **مُسْنَدًا**: نُصِبَ». (**غراس الأساس**، ص457).

[4]. وهذا طبيعي لأنَّ «اللُّغة هي المتن الَّذي يأخذ منه الاصطلاح مادَّته؛ حيث ينتخب من مفرداتها ما يُناسبه، ويُجرِّده عن دلالته اللُّغويَّة، ويُكسبه دلالةً اصطلاحيَّةً». ("البنية الاصطلاحيَّة للالتفات: تشكُّلها وتحليلُها"، د. عماد عبد اللطيف، ص112).

[5]. **الكافية في الجدل**، الجويني إمام الحرمين (ت. 478هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: د. فوقية حسين محمود، ص48.
وزاد الجويني إمام الحرمين في الكتاب نفسِه، مبيِّنًا أصل حدِّ "النَّص" في الشَّريعة: «وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَاهُ فِي اللُّغَة؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ قَالَتْ لِكُلِّ مَا ارْتَفَعَ: إِنَّهُ نَصٌّ. فَقَالَتْ لِلْمَنَارَةِ: مَنَصَّةٌ. وَلِمَا ارْتَفَعَ مِنْ مَكَانِ الْعَرُوسِ: مَنَصَّةٌ. وَيُقَالُ: نَصَّ فِي سَيْرِهِ، إِذَا أَسْرَعَ وَبَالَغَ فِي رَفْعِ الْخُطَا. وَيُقَالُ: نَصَّتِ الظَّبْيَةُ جِيدَهَا، إِذَا رَفَعَتْهُ وَمَدَّتْهُ». (ص48-49).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

والأصل اللُّغوي في ذلك «أنَّه قد بلغ في الظُّهور وإفادة المراد غاية ما تمكَّن في جنسه. فَصَحّ إطلاق اسم "النَّص" عليه. وعن هذا جعل الإمام الشَّافعي (ت. 204هـ) الظواهرَ كلَّها نصوصًا (...)

ثم النّصوص تتفاوت في مراتب الظُّهور بعد المشاركة في استحقاق الاسم-النّص وشمول حدِّه. فما دلَّ على المعنى باسمه الخاص أبلغ مما دلَّ بعمومه عليه، كاسم "الإنسان"، بالإضافة إلى اسم "المسلمين" على آحادهم»[1].

إنَّ دلالة "الرَفع" أو "الارتفاع" تُؤكِّد ما يرمي إليه الاصطلاح من كون "النص" حين يُسند ويُرفع يكون قطعيًا في الدَّلالة، فلا يحتمل دلالةً أخرى ولا ينتابه شكٌّ، بخلاف عدم إسناده، وعدم رفعه.

وهكذا يصبح مفهوم "النَّص" مكتسبًا، هنا، دلالةً أخرى ترتبط باستخراج الرأي وإظهاره، والانتهاء به إلى أقصى مصدرٍ موثوقٍ أو إلى منتهاه؛ مما يعني أنَّ "الظاهر" منكشفٌ له هيئة ثابتةٌ في الذِّهن، لا يمكن أن نرى أو لا يجوز أن نرى بخلافها، كأنْ يتعرّض للزِّيادة أو النَّقص أو الإضافة أو التَّعديل[2]؛ فقول عمرو بن دينار السّابق يعني أنَّ الزهري يُعيد الحديث من غير زيادة أو نقصان؛ أيْ يرفع الحديث إلى صاحبه ويُسنده إليه من دون تدخُّلٍ لا باللَّفظ ولا بالمعنى.

و"الإسناد"، أيضًا، في أصله اللُّغوي يدل على «انْضِمَامِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ» [مق: سند]. وهو في عرف النُّحاة: «عِبَارَةٌ عَنْ ضَمِّ إِحْدَى الْكَلِمَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى عَلَى وَجْهِ الْإِفَادَةِ التَّامَّة، أَيْ عَلَى وَجْهٍ يَحْسُنُ السَّكُوتُ عَلَيْهِ»[3]. و"الإسناد" بهذا المعنى الاصطلاحي له علاقة بالفرع اللغوي السّابق الذكر، وهو "الضَّم". وهو عند المحدِّثين يعني رفع الحديث أو إسناده إلى قائله الأوّل، عبر إمكانات نظام الرِّواية أو الإسناد؛ أيْ عبر سلسلة الرواة الَّذين تناقلوا الحديث عن المروي عنه[4]، كأن يقول المحدِّثُ مثلاً في عمليّة "النَّصْنَصَة" أو "الْعَنْعَنَة": «حَدَّثَنَا فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[5].

وبهذا نتساءل حول النَّتيجة الَّتي توصَّل إليها محمد مفتاح حول كون لسان العرب: «لا يأتي بالمعنى الاصطلاحي الَّذي اكتسبه جذر (ن.ص.) لدى الأصوليين وغيرهم. وهذا النَّقص هو ما تداركته

[1]. **الكاشف عن أصول الدَّلائل وفصول العلل**، الإمام فخر الدين الرَّازي (ت606هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السَّقا، ص34.
[2]. يُنظر: **نحو النَّصّ: نقدُ النَّظريّة وبناء أخرى**، د. عمر محمد أبو خرمة، ص25.
[3]. **التَّعريفات**، ص27.
[4]. يُنظر: **في الطَّريق إلى النَّصّ**، ص29.
[5]. **التَّعريفات**، ص27.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

بعض المعاجم العصريّة (المعجم الوسيط)، فأثبت المعنى الاصطلاحي الَّذي هو: "ما لا يحتمل إلاَّ معنى واحدًا"، أو "ما لا يحتمل التَّأويل"، أو ما نُصّ عليه من الكتاب والسّنَّة»[1].

إنَّه اتِّهام بِلاَ دليل، وحكمٌ قيمةٍ غيرُ قائمٍ على الاستقراء والإحصاء؛ فَالدكتور محمد مفتاح لم يفحص جيدًا ما ورد في «لسان العرب» أو غيره من المعاجم القديمة، وإنَّما اقتصر على معجمٍ حديثٍ[2] لكي يَسُدَّ نقصًا يَزْعُمُهُ.

فالمعاني والدَّلالات الَّتي ذُكرت سابقًا، نقلاً عن المعجميِّين وشرّاح الغريب، فيها إشارات واضحة إلى الدَّلالة الاصطلاحيّة للنَّصّ عند الفقهاء؛ ذلك أنَّ مصطلح "النَّصّ" يُطلق عند الأصوليين، ويُراد به أحدُ أقسام الواضح. وهو، عند أبي بكر السّرخسي (ت. 490هـ)، «ما يزداد وضوحًا، بقرينة تقترن باللَّفظ من المتكلِّم، ليس في اللَّفظ ما يوجب ذلك ظاهرًا بدون تلك القرينة»[3].

ومثال ذلك قول الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: 274]؛ فهذه الآية نصّ في نفي التَّماثل بين البيع والرِّبا، فيما دلالة الحِلّ والحرمة من قبيل دلالة الظَّاهر[4].

وإذا أُضيفت كلمة "الدَّلالة" إلى "النَّصِّ" يُصبح لها مفهومٌ اصطلاحيٌّ عند الأحناف، يُقصد به: «مَا ثَبتَ منَ النَّظْمِ لُغَةً، لاَ اسْتِنْبَاطًا بِالرَّأْيِ»[5]؛ نحو قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الإسراء: 23]، فدلالة عبارته على تحريم الأُفِّ، ودلالة النَّصِّ شمول التَّحريم لكافَّة أنواع الأذى؛ إذ نفي الأدنى من الأذى يستلزم نفي الأعلى منه.

وأقرب الحدود الَّتي حُدَّ بها "النَّصّ" ما قاله ابن حزم الأندلسي (ت. 456هـ)، في "باب الألفاظ الاصطلاحيّة الدائرة بين أهل النَّظر"، من أنَّ "النّصّ" هو: «اللَّفْظُ الْوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ أَوِ السُّنَّةِ الْمُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى حُكْمِ الْأَشْيَاءِ، وَهُوَ الظَّاهِرُ نَفْسُهُ، وَقَدْ يُسَمَّى كُلُّ كَلَامٍ يُورَدُ كَمَا قَالَهُ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ نَصًّا»[6].

---

[1]. **المفاهيمُ معالمُ: نحو تأويلٍ واقعيٍّ**، د. محمَّد مفتاح، ص18.

[2]. يُنظر: **المعجم الوسيط**، مجمع اللُّغة العربيَّة، (نَصَّ)، ص926.

[3]. **أصول السَّرخسي**، أبو بكر السرخسي (ت. 490هـ)، حقق أصوله: أبو الوفا الأفغاني: 164/1.

[4]. **تفسير النُّصوص في الفقه الإسلامي** (دراسة مقارنة لمناهج العلماء في استنباط الأحكام من نصوص الكتاب والسنة)، د. محمد أديب صالح: 149/1.

[5]. **أصول السرخسي**: 236/1.

[6]. **الإحكام في أصول الأحكام**، ابن حزم الأندلسي (ت. 456هـ)، قدَّم له: د. إحسان عبَّاس: 42/1.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

وأورد الشَّريف الجرجاني في كتابه «التَّعريفات» تعريفًا اصطلاحيًا للنَّص؛ يقول: «النَّصّ مَا ازْدَادَ وُضُوحًا عَلَى الْمَعْنَى الظَّاهِرِ لِمَعْنًى فِي نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ، وَهُوَ سَوْقُ الْكَلَامِ لِأَجْلِ ذَلِكَ الْمَعْنَى، كَمَا يُقَالُ: أَحْسِنُوا إِلَى فُلَانٍ الَّذِي يَفْرَحُ بِفَرَحِي وَيَغْتَمُّ بِغَمِّي، كَانَ نَصًّا فِي بَيَانِ مَحَبَّتِهِ»[1].

في هذا التَّعريف مستويان: الأوَّل يتعلَّق بالمعنى الظَّاهر، والثاني يتعلَّق بزيادة الوضوح على المعنى الظَّاهر. وتلك الزيادة اقتضاها معنى في نفس المتكلِّم يودُّ تبليغه إلى المخاطب.

ومن الشُّروط الأساسيّة اللاَّزم توفُّرها في إفهام المخاطَب شرطُ الوضوح، ليفهم المعنى المقصود بدقَّة دون حاجة إلى تأويل؛ لأنَّ "النَّصَّ"، كما أضاف الشَّريف الجرجاني في تعريفٍ ثانٍ، هو: «مَا لاَ يَحْتَمِلُ إِلاَّ مَعْنًى وَاحِدًا. قِيلَ: مَا لاَ يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ»[2].

غير أنَّ الشَّريف الجرجاني تحدَّث عن مصطلح "الظَّاهر" الَّذي يحتمل التأويل والتَّخصيص؛ يقول: «الظَّاهِرُ هُوَ اسْمٌ لِكَلَامٍ ظَهَرَ الْمُرَادُ مِنْهُ لِلسَّامِعِ بِنَفْسِ الصِّيغَةِ، وَيَكُونُ مُحْتَمِلاً لِلتَّأْوِيلِ وَالتَّخْصِيصِ»[3].

ولعلَّ ذلك يرتبط بمفهوم "البيان" ومستوياته؛ يقول: «اَلْبَيَانُ هُوَ عِبَارَةٌ عَنْ إِظْهَارِ الْمُتَكَلِّمِ الْمُرَادَ لِلسَّامِعِ (...) وَهُوَ النُّطْقُ الْفَصِيحُ الْمُعْرَبُ الْمُظْهِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ. وَهُوَ [أيضًا] إِظْهَارُ الْمَعْنَى وَإِيضَاحُ مَا كَانَ مَسْتُورًا قَبْلَهُ، وَقِيلَ: هُوَ حَدُّ الْإِخْرَاجِ مِنْ حَدِّ الْإِشْكَالِ»[4]. فكأنَّ البيان هنا يساوي الكلام الظَّاهر؛ فكلاهما يظهر المراد للسّامع بالنُّطق الفصيح، والإعراب عن المستور وإبانته، وإخراج الشَّيء من حيز الإشكال إلى التَّجلِّي[5].

ثم حدَّد الشَّريف الجرجاني مستويات "البيان"، في خمسة (5)، وهي:

«- بَيَانُ التَّقْرِيرِ: وهو تأكيد الكلام فيما يقع احتمال المجاز والتَّخصيص (...)
- بَيَانُ التَّفْسِيرِ: وهو بيان ما فيه خفاء من المشترك أو المشكل أو المجمل أو الخفي (...)
- بَيَانُ التَّغْيِيرِ: وهو تغيير موجب للكلام نحو التَّعليق والاستثناء والتَّخصيص (...)

---

1. **التَّعريفات**، ص260.
2. المرجع نفسه، ص260.
3. المرجع نفسه، ص147.
4. المرجع نفسه، ص48-49.
5. قال أبو إسحاق إبراهيم الشِّيرازي (ت. 476هـ) في باب "الكلام في البيان ووجوهه": «وَأَمَّا حَدُّهُ فِي عُرْفِ الْفُقَهَاءِ فَقَدْ قِيلَ: هُوَ الدَّلِيلُ الَّذِي يتَوَصَّلُ تَصْحِيحُ النَّظَرِ فِيهِ إِلَى مَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهِ. وقال أبو بكر الصَّيرفي [(ت. 330هـ)]: هُوَ إِخْرَاجُ الشَّيْءِ مِنْ حَيِّزِ الْإِشْكَالِ إِلَى التَّجَلِّي». (**شرح اللُّمع**، أبو إسحاق الشيرازي، حقَّقه وقدَّم له ووضع فهارسه: عبد المجيد تركي: 469/1).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- بَيَانُ الضَّرُورَةِ: وهو نوع بيان يقع بغير ما وُضع له لضرورة ما إذ الموضوع له النطق وهذا يقع بالسكوت (...)

- بَيَانُ التَّبْدِيلِ: وهو النَّسخ، وهو رفع حكم شرعي بدليل شرعي آخر»[1].

إنَّ هذه الأنواع من البيان تعدُّ أنواعًا للنُّصوص، «فبالنَّص يتم التَّقرير والتَّفسير والتَّغيير والتَّعبير بما تقتضي الضَّرورة حتَّى إذا اقتضت الصَّمت. فإنَّ الصَّمت إذا كان في مكانه عُدَّ نصًّا يحتاج إلى فكّ وضعه وتفسير شفراته *Décodage* وفهم معناه»[2].

وإضافةً إلى مصطلح "البيان"، نجد مصطلحات أخرى قسيمة لمصطلح "النَّص" استخدمها الأصوليّون؛ منها مصطلح "الخطاب"، وهو عندهم «قولٌ يَفْهَمُ منه من سَمِعَهُ شيئًا مفيدًا مطلقًا»[3].

وصيغَ هذا الحدُّ ليخرج: بقيد "القول" ما كان غير قول، من الإشارات والحركات المفهمة فلا تُسمّى خطابًا؛ وبقيد "الفهم" من لا يفهم كالمجنون والصغير إذ لا يَتَوَجّه إليهما خطابٌ؛ وبقيد "السّمع" ليعمّ المواجهة بالخطاب وغيره، وليخرج النّائم والمغمى عليه ونحو ذلك؛ وبقيد "الإفادة" المهمل، وقصد بقوله: "مطلقًا" أن يعمّ حاله قصد إفهام السّامع وعدمها[4].

المبحث الثاني
معالجة الدَّلالات اللُّغويَّة لمادَّة "ن.ص"

1- مبنى الدَّلالات اللُّغويَّة ومعناها

شمل تحليل المادَّة المعجميّة لكلمة "نصّ" و"نَصَصَ" في معاجم اللُّغة المدروسة في المبحث الثاني، جانبي الكلمة، وهما المبنى والمعنى؛ وتوضيح ذلك في الآتي:

1-1- معالجة مبنى الدلالات اللُّغويَّة

1-1-1- ضبط الكلمة من الناحية الصوتيّة

اختلف المعجميّون القدماء في الاهتمام بهذا الجانب، فالخليل الفراهيدي مثلاً؛ لم يُعْنَ بضبط الكلمةِ في معجم «العين»، بينما اهتمَّ به المتأخِّرون وَرَأَوْا ضرورتَه والحاجةَ إليه؛ وأوَّلهم -في ما يعلم

[1]. **التَّعريفات**، ص48.

[2]. "مفهوم النَّصّ في التُّراث اللّسانيّ العربيّ"، ص117.

[3]. **شرح الكوكب المنير المسمّى بمختصر التّحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه**، محمَّد بن أحمد بن النجار (ت. 972هـ)، تحقيق: د. محمَّد الزحيلي ود. نزيه حماد، 339/1.

[4]. يُنظر المصدر نفسه، 339/1.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

الباحثُ- الجوهريّ في «الصحاح»، ثم ابن منظور في «لسان العرب»، والفيروزآبادي في «القاموس المحيط».

وقد اعتمد هؤلاء المعجميّون في الضبط الصَّوتي للفظ "نَصَّ" أو"نَصَصَ" على أمورٍ أهمُّها:

- **الضَّبط بالشَّكل**؛ ومن أمثلة ذلك قولهم: «وَالْمَاشطَةُ تَنُصُّ الْعَرُوسَ فَتُقْعِدُهَا عَلَى الْمِنَصَّة، وَهِيَ تَنْتَصُّ عَلَيْهَا لِتُرَى مِنْ بَيْنِ النِّسَاء. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَ السَّائِبِ فَلَمَّا نُصَّتْ لِتُهْدَى إِلَيْهِ طَلَّقَهَا، أَيْ أُقْعِدَتْ عَلَى الْمِنَصَّةِ، وَهِيَ بِالْكَسْرِ، سَرِيرُ الْعَرُوسِ، وَقِيلَ: هِيَ بِفَتْحِ الْمِيمِ الْحَجَلَةُ عَلَيْهَا [العروس]» [ل: نَصَصَ]. و«النَّصَّةُ [بالفتح]: العُصْفُورَةُ، وَبِالضَّمِ: الْخُصْلَةُ مِنَ الشَّعَرِ، أَوِ الشَّعَرُ الَّذِي يَقَعُ عَلَى وَجْهِهَا مِنْ مُقَدَّمِ رَأْسِهَا» [ق: نَصّ].

- **الضَّبط بالوزن**؛ ومن أمثلة ذلك قولهم: «سَيْرٌ نَصٌّ وَنَصِيصٌ» [مق: نَصّ؛ ص: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: نَصَص]. و«نَصَّ الدَّابَّةَ يَنُصُّهَا نَصًّا: رَفَعَهَا فِي السَّيْرِ (...) النَّصُّ وَالنَّصِيصُ: السَّيْرُ الشَّدِيدُ وَالْحَثُّ (...) وَرُوِيَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: يَقُولُ الْجَبَّارُ: احْذَرُونِي فَإِنِّي لَا أُنَاصُّ عَبْدًا إِلَّا عَذَّبْتُهُ أَيْ لَا أَسْتَقْصِي عَلَيْهِ فِي السُّؤَالِ وَالْحِسَابِ، وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنْهُ، إِلَّا عَذَّبْتُهُ» [ل: نَصَص]. و«الشِّوَاءُ يَنُصُّ نَصِيصًا: صَوَّتَ عَلَى النَّارِ» [ق: نَصّ].

- **الضَّبط بالإعجام**؛ ومن أمثلة ذلك قولهم: «وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهُوَ يُنْصِنُ لِسَانَهُ وَيَقُولُ: هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ؛ قَالَ أَبُو عبيد: هُوَ بِالصَّادِ لَا غَيْرُ، قَالَ: وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ: نَضْنَضْتُ، بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ» [ص: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: نَ.ص.ص].

- **الضَّبط بالجناس**؛ ومن أمثلة ذلك: ما رُوِي عن بعض الأعراب: «كَانَ حَصِيصُ الْقَوْمِ وَنَصِيصُهُمْ وَبَصِيصُهُمْ كَذَا وَكَذَا، أَيْ عَدَدُهُمْ، بِالْحَاءِ وَالنُّونِ وَالْبَاءِ» [ل: نَصَص][1].

1-1-2- ضبط الكلمة من النَّاحية الصَّرفيّة واللُّغويَّة

حاول القدماء تقديم بعض المعلومات الصَّرفية واللُّغويّة الَّتي تُسهم في فهم المعنى وتوضيحه، منها على سبيل المثال لاَ الحصر:

- **تصريف الأفعال وبيان مشتقاتها**؛ كقول الجوهريِّ: «اَلْمَاشطَةُ تَنُصُّ الْعَرُوسَ (...) وَهِيَ تَنْتَصُّ عَلَيْهَا»[ص: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: نَصَص]؛ وقول ابن منظور: «نَصَّ الْحَدِيثَ إِلَى فُلَانٍ أَيْ رَفَعَهُ، وَكَذَلِكَ نَصَصْتُهُ إِلَيْهِ» [ل: نَصَص]؛ و«قَوْلِه تَعَالَى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (...) وَهُوَ مَصْدَرُ نَاصَ يَنُوصُ، وَهُوَ الْمَلْجَأُ» [ع: نَصّ].

- **بناء الأفعال للمجهول**؛ كقول ابن منظور: «وَكُلُّ مَا أُظْهِرَ، فَقَدْ نُصَّ» [ل: نَصَص].

[1]. ذكر أيضًا في: **تهذيب اللُّغة**: 117/12؛ و**تاج العروس من جواهر القاموس**: 181/18.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- **الإتيان بالمفرد والجمع**؛ كقول ابن منظور: «النَّصّةُ (...) وَالْجَمْعُ: نُصَصٌ وَنِصَاصٌ» [**ل**: نَصَصَ][1].

- **بيان اللغات الأخرى**، ونحو ذلك؛ كقول ابن منظور: «وَيُقَالُ: نَصْنَصْتُ الشَّيْءَ حَرَّكْتُهُ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ يُنَصْنِصُ لِسَانَهُ وَيَقُولُ: «هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ»؛ قَالَ أَبُو عبيد: هُوَ بِالصَّادِ لاَ غَيْر، قَالَ: وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى لَيْسَتْ فِي الْحَدِيثِ نَضْنَضْتُ، بِالضَّادِ» [**ل**: نَصَصَ][2].

ويتبيَّن، ممَّا سَبَقَ، أنَّ المعجميِّين القدماء أدركوا أهمية مبنى الكلمة في تفسير المعنى وتوضيحه، فدفعهم ذلك إلى الاهتمام بالمادَّة المعجمية من النَّاحية الصَّوتيّة والصَّرفيّة واللُّغويّة، غير أنَّها تتمايز في معالجة هذا الجانب، فيتميز «الصحاح» و«القاموس المحيط» مثلاً بالضَّبط، و«مقاييس اللغة» ببيان المعنى الجامع لأصل المادَّة ومشتقاتها، في حين يتميز «لسان العرب» بجمع الأقوال وبيان اللُّغات الأخرى.

1-2- معالجة معنى الدَّلالات اللُّغويَّة

أمّا الجانب الآخر للفظ "نَصّ" و"نَصَصَ"، وهو المعنى، فقد اهتمّ به القدماء اهتماماً بالغًا تَمَثَّلَ في وسائل الشَّرح والتَّوضيح الآتية:

1-2-1- الشَّرح بالتَّعريف

والمراد به تمثيل المعنى بواسطة ألفاظ أخرى أكثر وضوحًا وفهمًا. وبالتَّأمّل في المعاجم اللَّفظيّة القديمة، نستطيع أن نقسم ذلك إلى:

- **الشَّرح بالتَّعريف بألفاظ محدَّدة ودقيقة**؛ ومثال ذلك: «النَّصُّ الإِسْنَادُ، وَالنَّصُّ التَّوْقِيفُ، وَالنَّصّ التَّعْيِينُ» [**ل**: نَصَصَ؛ **ق**: نَصّ].

- **الشَّرح بالتَّعريف بألفاظ غامضة ومبهمة**؛ ومثال ذلك: «نَصْنَصَ الْبَعِيرَ: مِثْل حَصْحَصَ» [**ص**: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: ن. ص. ص؛ **ل**: نَصَصَ]. و«وكلُّ شيءٍ قَلْقَلْتَهُ، فقدْ نَصْنَصْتَهُ» [**ل**: نَصَصَ]. وزاد مرتضى الزَّبيدي، قائلاً: «وَهُوَ نَصَّاصُ الْأَنْفِ، كَكَتَّانٍ»[3].

- **الشَّرح بألفاظ التَّعريف**؛ نحو: كلمة "**مثل**": «نَصْنَصَ الْبَعِيرَ: مِثْل حَصْحَصَ» [**ص**: باب الصاد-فصل النون-مادَّة: نَصَصَ؛ **ل**: نَصَصَ]؛ وكلمة "**يريد بذلك**": «وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى» (...) يُرِيدُ بِذَلِكَ الْإِدْرَاكَ وَالْغَايَةَ» [**ع**: نَصّ؛ **ل**: نَصَصَ]؛ وكلمة "**أي**": «وُضِعَ عَلَى الْمَنَصَّةِ

[1]. ذكر أيضًا في: **المخصَّص**: 81/1؛ **وتاج العروس من جواهر القاموس**: 181/18.

[2]. زَادَ السَّيِّد مرتضَى الزَّبيدي: «قُلْتُ: وَالصَّادُ فِيهِ أَصْلٌ ليستْ بدلاً من الضَّادِ، كما زَعَمَ قومٌ، لأنَّهما ليستا أُخْتيْنِ فتبدلَ إحداهما من صاحبتها». (**تاج العروس من جواهر القاموس**: 182/18).

[3]. **تاج العروس من جواهر القاموس**: 179/18.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

أَيْ عَلَى غَايَةِ الْفَضِيحَةِ وَالشُّهْرَةِ وَالظُّهُورِ (...) وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَ السَّائِبِ فَلَمَّا نُصَّتْ لِتُهْدَى إِلَيْهِ طَلَّقَهَا، أَيْ أَقْعَدَتْ عَلَى الْمِنَصَّةِ (...) وَفِي حَدِيثِ هِرَقْلَ: يُنَصُّهُمْ أَيْ يَسْتَخْرِجُ رَأْيَهُمْ وَيُظْهِرُهُ (...) وَمِنْهُ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ: نَصُّ الْقُرْآنِ وَنَصُّ السُّنَّةِ أَيْ مَا دَلَّ ظَاهِرُ لَفْظِهِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ» [لـ: نَصَصَ]. «وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى» أَيْ إِذَا بَلَغَتْ غَايَةَ الصِّغَرِ إِلَى أَنْ تَدْخُلَ فِي الْكِبَرِ» [عَ: نَصّ؛ لـ: نَصَصَ].

- **الشَّرح بالتَّعريف مع التَّفصيل في ملحقات الكلمة**؛ ومثال ذلك: «فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ»، أَيْ إِذَا بَلَغْنَ غَايَةَ الصِّغَرِ وَصِرْنَ فِي حَدِّ الْبُلُوغِ. وَالْحِقَاقُ: مَصْدَرُ الْمُحَاقَّةِ، وَهِيَ أَنْ يَقُولَ بَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَبَعْضُهُمْ: أَنَا أَحَقُّ» [مق: نَصّ]. «وَقَوْلُهُ: أَحَقُّ بِهَا أَيْ يَحْفَظُونَهَا وَكَينونَتُهَا عِنْدَهُمْ» [عَ: نَصّ].

- **الشَّرح بالاستعارة**؛ ومثال ذلك: «إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ أَوِ الْحَقَائِقِ، فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى، أَيْ: بَلَغْنَ الْغَايَةَ الَّتِي عَقَلْنَ فِيهَا(...) اسْتِعَارَةٌ مِنْ حِقَاقِ الْإِبِلِ، أَيْ انْتَهَى صِغَرُهُنَّ» [قـ: نَصّ].

- **الشَّرح ببيان أصل اللَّفظ**؛ ومثال ذلك: «النُّونُ وَالصَّادُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَفْعٍ وَارْتِفَاعٍ وَانْتِهَاءٍ فِي الشَّيْءِ (...) وَنَصَصْتُ الرَّجُلَ: اسْتَقْصَيْتُ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى تَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ. وَهُوَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّكَ تَبْتَغِي بُلُوغَ النِّهَايَةِ» [مق: نَصّ]. و«النَّصُّ أَصْلُهُ مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا» [لـ: نَصَصَ].

- **الشَّرح ببيان تطوّر دلالة اللَّفظ**؛ ومثال ذلك: «وَأَصْلُ النَّصِّ أَقْصَى الشَّيْءِ وَغَايَتُهُ، ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ» [لـ: نَصَصَ].

1-2-2- الشَّرح بالتَّعريف مقترنًا بالشَّاهد

أدرك معظم المعجميين القدماء، أهمية الشَّاهد في شرح المعنى فلجأوا إلى الاستشهاد بالنَّصوص ضمن المعايير الَّتي وضعوها للفصاحة، وكانت نتيجة ذلك أنْ جاءت مصادر احتجاجهم على النَّحو الآتي: القرآن الكريم، والحديث النَّبويّ، وأقوال الخلفاء الرَّاشدين والصَّحابة، وأقوال الأعراب واللُّغويِّين القدامى، والشِّعر والرَّجز[1].

2- أصناف الدَّلالات اللُّغويَّة وتطورها التاريخي

2-1- أصناف الدَّلالات اللُّغويَّة

إنَّ جميع الدَّلالات اللُّغويّة السّابقة لمادَّة "ن. ص"، في معاجم اللُّغة الستَّة المدروسة في المبحث الأوّل، تتداخل فيما بينها وتتشابه، لكن - بلطف الصَّنعة - يمكن تصنيفها إلى:

[1]. سيأتي بيان تفصيل هذه المصادر في النُّقطة الثَّالثة من هذا المبحث.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- **دلالة مركزيَّة** هي الإظهار والارتفاع؛ أيْ إبراز ما خفي، وإظهاره ورفعه. وهذه الدَّلالة بمثابة المدارِ اللُّغوي المركزي الجامع.
- **ودلالات ثانويَّة** فرعيَّة تحوم حول المركز، وتؤدِّي معناه بطريقةٍ أو بأخرى. وهذه الدَّلالات هي: الغاية، والاستقصاء، والضَّم، والاستواء، والحركة.

ويمكن أن نمثِّل لهذه الدَّلالات بالشَّكل الآتي:

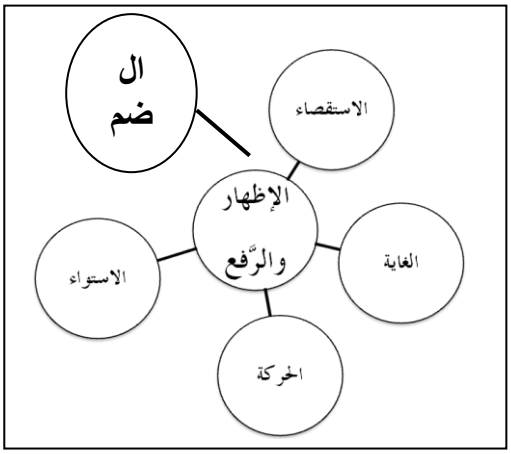

وقد جعل الزَّمخشري (ت. 538هـ) المعنى الحقيقي أو الرَّئيس في "النَّصِّ" هو الرَّفع والانتصاب، وما سوى هذا المعنى من المجاز[1].

كما يُمكن تصنيف هذه المعاني اللُّغويَّة من حيث الاشتراكُ والانفرادُ إلى الآتي:

معانٍ اشتركت فيها جميع المعاجم	معانٍ اشتركت فيها بعض المعاجم			معانٍ انفرد بها معجمان	
	مق؛ ص؛ ل؛ ق	مج؛ ل؛ ق	ل؛ ق	ل	ق
- الرفع والارتفاع. - أقصى الشَّيء. - الاستقصاء. -الحركة والتَّحريك.	الاستواء.	الْخُصْلَةُ من الشَّعر.	الإظهار.	-ضم الشَّيء إلى الشَّيء. -ضرب من السّير - الشدَّة.	- العدد. - العصفورة.

[1]. **أساس البلاغة**، مادَّة (ن. ص. ص): 275/2. وقد تبعه في ذلك: السَّيِّد مرتضَى الزَّبيدي في كتابه: **تاج العروس من جواهر القاموس**: 178/18.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

كما نسجل فرقًا بين معجمَيْن لغويَّيْن للمصنِّف نفسِه؛ وهما «مقاييس اللغة» و«مجمل اللغة» لأحمد بن فارس، على الشَّكل الآتي:

اختلاف		اشتراك
مق	مج	
الاستواء.	الْخُصْلَةُ من الشَّعر.	-الرَّفع والارتفاع. -أقصى الشَّيء. -الاستقصاء. -الحركة والتَّحريك.

2-2- التطور التاريخي للدَّلالات اللُّغويَّة

وإذا أردنا أن نرصد التَّطور التَّاريخي لدلالة الكلمة، نجد أنَّ لفظ "نص" يشتمل على مدلولات مادية وأخرى معنويّة:

فمن المادية، ما وجدناه في الدَّال "منَصَّة" والَّتي تعني المكانَ المرتفع البارز للنَّاظرين، و"النَّصّة" (بالفتح) وهي العصفورة، و"النَّصَّة" (بالضَّم) وهي الْخُصْلَةُ من الشَّعر، أو الشَّعر الَّذي يقع على الوجه من مقدم الرَّأس، والدَّلالة الحسيّة كما في «نَصَّت الظَّبْيَةُ جِيدَهَا» إذا رفعته، و«نَصَّ الشَّيء» حرَّكه، و«نَصَّ الْمَتَاعَ» جعل بعضه فوق بعض، و«نَصَّ الدَّابَّةَ» إذا رفع جيدها كي يحثَّها على السّرعة في السّير، و"النصّ" السّير الشَّديد.

ومن الدَّلالات المعنويّة: «نَصُّ الْأُمُورِ» شديدُها، و«نَصَّ الرَّجُلَ» سؤالُه عن شيءٍ حتَّى يستقصي ما عنده، و«بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ» أيْ سن البلوغ.

2-2-1- الحقول الدلالية

ويبدو أنَّ هذه المادَّة اللُّغويّة يتداخل فيها المحسوس بالمجرّد، والغالبُ فيها هو الأصل الطَّبيعي؛ فمن **البيئة الطَّبيعيّة** اسْتُمِدَّت الكلمات الَّتي لها علاقة اقترانيّة بمادَّة (ن. ص. ص)، وهي نوعان:

* حيوانات: اَلنَّاقة والظّبية والدَّابة والعصفورة.
* جماد: اَلْمنصَّة والْمَنَصَّة.

2-2-2- حركة التَّطور الدلالي

ويمكن بيان تطوّر حركة هذه الدَّلالات اللُّغويّة، وانتقالاتها المتتاليّة من طور المحسوس إلى طور المجرد، ثم إلى طور الاصطلاح، على الشَّكل الآتي:

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

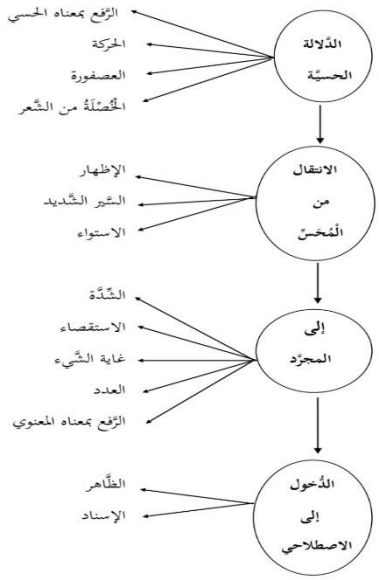

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

2-2-3- أشكال التَّطور الدلالي

يُلاحظ، ضمن هذه المادَّة اللُّغويّة، تطورٌ دلاليّ في اتجاهيْن:

- **تعميم الدَّلالة**؛ أيْ توسيع المعنى، عن طريق نقله من الخصوص (نَصَصْتُ نَاقَتِي: رَفَعْتُهَا في السّيْرِ) إلى العموم (النَّصّ: رَفْعُكَ الشَّيْءَ).

و"توسيع المعنى أو امتداده"، بوصفه شكلاً من أشكال التَّغيّر الدَّلالي، جعل عددَ ما تُشير إليه كلمة "النَّصِّ" كثيراً، ومجالَ استعمالها واسعًا.

- **تجريد المحسوس**، عن طريق حَركة النَّقل الَّتي تَمَّت على ثلاث (3) مراحل متسلسلة:

المرحلة الأولى: المُحَسّ الأصلي والحقيقي المرتبط بالبيئة والوجود المادي، وهو هنا "الرّفع" بمعناه الحسّي مثلاً.

المرحلة الثَّانية: نقل هذا المعنى الحسي إلى "مُحَسَّات"[1] أخرى نتيجةً لضغط الحاجة المتولِّدة من تطور الحياة في المجتمع، كالحركة والعصفورة والْخُصْلةَ من الشَّعر.

المرحلة الثَّالثة: نقل هذه "المحسّات" إلى المجرد كالظَّاهر والإسناد. وهذه المرحلة تشهد رقي العقل الَّذي ينمو بتطوّر الثَّقافة والعلوم إلى استخراج الدَّلالات المجرّدة وتوليدها[2].

والدَّلالةُ المجرّدة والمعنويّة للألفاظ متأخرةٌ عن الدَّلالة الحسية وتالية لها. وهذا أمرٌ يرتضيه العقل وتسنده الوقائع؛ وذلك لأنَّ الإنسانَ في بدائيته ينطلق من الْمُحَسَّ إلى المعقول في عمليّة الإدراك[3]. وقد أكَّد ذلك عبد القاهر الجرجاني (ت. 474هـ) بقوله: «وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ أَتَى النَّفْسَ أَوَّلاً مِنْ طَرِيقِ الْحَوَاسِّ وَالطِّبَاعِ، ثُمَّ مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَالرَّوِيَّةِ»[4].

3- مصادر الدَّلالات اللُّغويَّة

3-1- القرآن الكريم

نسجل، بدايةً، أنَّهُ لم تورد المعاجم اللُّغويَّة المعتمد عليها أيَّ استشهاد لكلمة "نصّ" من المصدر القرآني؛ والسبب هو الغياب التَّام لمادَّة (ن. ص. ص) في القرآن الكريم.

---

[1]. قال أبو منصور الجواليقي (ت. 539هـ): «قولهم: المحسوسات (...) خطأ أيضًا، والصَّوابُ أن يُقال: المحسَّات؛ لأنَّه يُقال: أحسست الشَّيء وحَسَسْتُ به، فأمَّا المحسوسات فمعناها في اللُّغة المقتولات: يُقال: حسَّه إذا قتله». (التكملة والذَّيل على درَّة الغوَّاص للشيخ العلاَّمة أبي منصور موهوب الجواليقي، ضمن كتاب: **دُرَّة الغوَّاص وشرحها وحواشيها وتكملتها**، أبو محمَّد القاسم بن علي الحريري (ت. 516هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، ص853-854).

[2]. يُنظر: **الظَّاهرة الدلاليَّة عند علماء العربيَّة القدامى حتَّى نهاية القرن الرَّابع الهجري**، د. صلاح الدين زرال، ص318.

[3]. يُنظر: **علم الدَّلالة**، د. أحمد مختار عمر، ص238.

[4]. **أسرار البلاغة في علم البيان**، عبد القاهر الجرجاني، صحَّحها: السيد محمد رشيد رضا، ص.122.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

غير أنَّنا نجد معجمًا واحدًا، وهو «ع» للخليل، تفرّد بذكر آيتيْن قرآنيّتيْن، في "نصّ"، ويقصد في إحدى الآيتيْن "نَاصَ" وأصلهُ "نَوَصَ"، على سبيل الاشتقاق.

يقول الخليل: «وقوله تعالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ أيْ لاَ حِينَ مَطْلَب وَلاَ حِينَ مُغَاث، وَهُوَ مَصْدَرُ نَاصَ يَنُوصُ، وَهُوَ الْمَلْجَأُ» [ع: نَصَّ]. وزاد ابن منظور شرحًا آخر: «وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَيْ اسْتَغَاثُوا وَلَيْسَ سَاعَةَ مَلْجَإٍ وَلاَ مَهْرَبٍ» [ل: ناص]، أيْ «لَيْسَ الْحِينُ حِينَ فِرَارٍ وَلاَ ذَهَابٍ»[1].

وأورد الرّاغب الأصفهاني (ت. 502هـ) هذه الآية القرآنيّة ضمن مادَّة "نَوَصَ"، يقول: «نَاصَ إِلَى كَذَا الْتَجَأَ إِلَيْهِ، وَنَاصَ عَنْهُ ارْتَدَّ، يَنُوصُ نَوْصًا، وَالْمَنَاصُ الْمَلْجَأُ»[2]، أو«الْمَفَرّ»[3]. و«النَّوْصُ التَّأْخِيرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَالْبَوْصُ التَّقَدُّمُ»[4].

وسياق الآية القرآنيَّة هو تعجُّب المشركين من بعثة الرَّسول بشرًا؛ يقول تعالى: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (3) وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ (4) [ص: 3-4]

---

[1]. **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير (ت774هـ)، تحقيق: سامي بن محمَّد السَّلامة، 53/7.

[2]. **المفردات في غريب القرآن**، الرّاغب الأصفهاني:
- تحقيق وضبط: محمَّد سيد كيلاني، (نوص)، ص509.
- تحقيق وإعداد: مركز الدّراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (نوص): 660/2.
وزاد ابن القوطيّة (ت. 367هـ) قوله: «نَاصَ نَوْصًا: جاء هاربًا، وأيضًا: تأخّر، والفرس: رفع رأسه عند الكبْح، والحمار الوحشيّ إذا نَفَرَ. وناصَنِي: ذهب عنّي، وأَنَصْتُ الشَّيء: أَدَرْتُهُ». (**كتاب الأفعال**، ابن القوطيّة (ت. 367هـ)، تحقيق: علي فوده، ص115).
قال الشَّاعر العجّاج في ناقةٍ سُرِقَتْ له:

« لَمْ تَهَبِ الشَّعْوَاءُ أَنْ تُنَاصَا
تَدْعُو حُرَيْثًا وَابْنَهُ وَقَّاصَا
جَارَيْنِ فِي الْحَارِثِ أَنْ يُبَاصَا
فَالْغَدْرُ نَقْصٌ فَأْحْذَرِ النَّقَاصَا»

(**ديوان العجّاج: رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي وشرحه**، تحقيق: د. عبد الحفيظ السَّطلي، 7/2).

[3]. **العمدة في غريب القرآن**، مكي بن أبي طالب القيسي (ت. 437هـ)، شرح وتعليق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ص258.

[4]. **تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار**، مكي بن أبي طالب القيسي (ت. 437هـ)، دراسة وتحقيق: هدى الطويل المرعشلي، ص300.
ويُقال أيضًا: «يَنُوصُ يَتَحَرَّكُ وَيَذْهَبُ، وَيَبُوصُ يَسْبِقُ». (**كتاب الجراثيم**: 367/1).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

2-3- الحديث النّبوي

احْتَفَتْ معاجم اللُّغة بالحديث النَّبويّ، واستشهدتْ[1] به، ووظَّفته في بيان معاني الألفاظ اللُّغويَّة؛ لأنَّهُ المنبع الثاني بعد القرآن الكريم الَّذي يَرِدُهُ المعجميون القدامى لينهلوا من لغته وجوامع كلمه، وبلاغته وفصاحته وبيانه[2].

لكن، إذا استشهد أصحاب المعاجم بالحديث، فإنَّ فريقًا من النّحويِّين القدامى لم يستشهدوا به، ورفضوه؛ وعلَّتهم في ذلك أمران: جواز نقل الأحاديث بالمعنى دون اللَّفظ، ووقوع اللَّحن في بعض الأحاديث؛ لأنَّ من بين الرّواة من ليسوا عربًا بالطَّبع ولا علم لهم بصناعة النَّحو[3].

وجوهر الاختلاف بين المعجميين والنَّحويين هو في الموقف بين المعجم والتَّركيب؛ فالمعجمُ يعتمد على المعنى، وهو غير موضع للنِّزاع، أمّا الصيغُ والتَّراكيبَ فيعتمدان على صحّة النُّطق وروايته؛ أيْ أنَّ الاختلافَ واقعٌ بين المستوى الوظيفي والمستوى المعجمي: رُفض الأوّل، وقُبل الثَّاني.

ونظرةٌ فاحصةٌ إلى معاجم الألفاظ، تُظهر بجلاء اعتماد المعجميين على الحديث النَّبوي في الاستدلال على بيان معاني المواد المعجمية، دون أن يُبْدِيَ أحدٌ منهم إنكارًا.

---

[1]. ينبغي التَّنبيه هنا إلى أنَّ الشَّواهد الَّتي استخدمت في المعاجم العربيَّة هي شواهد أصيلة حقيقيّة وليست موضوعة. وإذا كانت موضوعةً من قبل المعجمي، فإنه يُطلق عليها في الصّناعة المعجميّة اسم "الأمثلة التَّوضيحيّة" وليست الشَّواهد. (يُنظَر: **معجم الاستشهادات**، د. علي القاسمي، ص19-20).

[2]. في وصف البلاغة النَّبويّة، يُنظر على سبيل المثال: **ب**: 2/15-45؛ **والفائق في غريب الحديث**: 1/11.

[3]. انقسم النُّحاة في شأن الاستشهاد بالحديث النَّبويّ إلى ثلاثة أقسام:

- قسم المانعين مطلقًا، وهم غالبيَّة النُّحاة من البصريِّين والكوفيِّين.
- قسم المجوِّزين مطلقًا، ومنهم ابن خروف الأندلسي (ت. 609هـ)، وابن مالك (ت. 672هـ).
- قسم توسَّط في ذلك، فأجاز الاستشهاد بما نقل بلفظه ولم يجزه فيما نقل بمعناه، وعلى رأسهم الشاطبي (ت. 790هـ). وللمزيد من التَّفصيل في مسألة الاستدلال بالأحاديث النَّبويّة في إثبات القواعد النَّحوية، يُنظر، على سبيل المثال:

- **الاستدلال بالأحاديث النَّبويّة الشَّريفة على إثبات القواعد النَّحويّة** (مكاتبة بين بدر الدين الدّماميني (ت827هـ) وسراج الدين البُلْقَيْني (ت805هـ))، دراسة وتحقيق: د. رياض بن حسن الخَوَّام.
- **الشَّاهد وأصول النَّحو في كتاب سيبويه**، د. خديجة الحديثي.
- **موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث الشَّريف**، د. خديجة الحديثي.
- **الحديث النبوي في النَّحو العربي**، د. محمود فجال.
- **السَّير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النَّحو العربي**، د. محمود فجال.
- **معجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللُّغة والنَّحو**.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

قال ابن منظور: «وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ حِينَ دَفَعَ مِنْ عَرَفَات سَارَ **الْعَنَقَ**، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً **نَصَّ**؛ أَيْ رَفَعَ نَاقَتَهُ فِي السَّيْرِ» [**ل**: نَصَصَ] [1].

وقد ورد بصيغ مختلفة في ثمانية 8 كتب للحديث النَّبويِّ هي:

- «الصّحيح»[2] للإمام البخاري (ت. 256هـ)؛
- «الصّحيح»[3] للإمام مسلم (ت. 261هـ)؛
- «السّنن»[4] للإمام النسائي (ت. 303هـ)؛
- «السّنن»[5] للإمام أبي داود (ت. 275هـ)؛
- «السّنن»[6] للإمام ابن ماجه (ت. 273هـ)؛
- «المسند»[7] للإمام أحمد بن حنبل (ت. 241هـ)؛
- «الموطّأ»[8] للإمام مالك بن أنس (ت. 179هـ)؛
- «السّنن»[9] للإمام الدَّارِمي (ت. 255هـ).

---

[1]. تفرَّد «**ل**» بذكر هذا الحديث وإيراده كاملاً غير مجزَّءٍ، دون المعاجم اللُّغويّة الأخرى المدروسة في هذا البحث؛ إذ لم يُذكر في: «**ع**»، و«**ص**»، و«**مق**»، و«**مج**»، و«**ق**».
وذُكر هذا الحديث النبوي أيضًا في معاجم أخرى مثل: **تهذيب اللُّغة**: 117/12؛ و**النِّهاية في غريب الحديث والأثر**: 64/5؛ و**تاج العروس من جواهر القاموس**: 178/18.

[2]. يُنظر: **صحيح البخاري**: كتاب الحج، باب السَّير إذا دفع من عرفة، رقم الحديث: 1555.

[3]. يُنظر: **صحيح مسلم**، تشرَّف بخدمته والعناية به: أبو قتيبة نظر محمَّد الفاريابي، كتاب الحج، باب الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة واستحباب صلاتَي المغرب والعشاء جميعًا بالمزدلفة في هذه اللَّيلة، رقم الحديث: 3106 و3107.

[4]. يُنظر: **سنن النسائي**، حكم على أحاديثه وآثاره وعلَّق عليه: محمَّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، كتاب مناسك الحج، باب كيف السَّير من عرفة؟ رقم الحديث: 2973.

[5]. يُنظر: **سنن أبي داود**: كتاب المناسك، باب الدفعة من عرفة، رقم الحديث: 1642.

[6]. يُنظر: **سنن ابن ماجه**، كتاب المناسك، باب الدفع من عرفة، رقم الحديث: 3017.

[7]. يُنظر: **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرنؤوط وغيره، كتاب مسند الأنصار، باب حديث أسامة بن زيد حبِّ رسول الله، رقم الحديث: 20784.

[8]. يُنظر: **الموطأ**، (طبعة مشكولة ومُرقمة الكتب والأبواب طبقًا للمعجم المفهرس ومفتاح كنوز السُّنّة)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار: كتاب الحج، باب السَّير في الدفعة، رقم الحديث: 778.

[9]. يُنظر: **مسند الدَّارِمي** المعروف بـ«سنن الدَّارِمي»، الإمام الحافظ الدَّارِمي، تحقيق: حسين سليم أسد الدَّاراني، كتاب المناسك، باب كيف السَّير في الإفاضة من عرفة، رقم الحديث: 1805.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

وجاء في «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»: «قولُه: "**العَنَقَ**" بفتح المهملة والنون هُوَ السَّيْرُ الَّذِي بَيْنَ الْإِبْطَاء وَالْإِسْرَاع (...) قَوْلُهُ: "نَصَّ" أَيْ أَسْرَعَ، قَالَ أَبُو عُبَيْد: النَّصُّ تَحْرِيكُ الدَّابَة حتَّى يُسْتَخْرَجَ بِهِ أَقْصَى مَا عِنْدَهَا، وَأَصْلُ النَّصِّ غَايَةُ الْمَشْي، وَمِنْهُ: نَصَصْتُ الشَّيْء رَفَعْتُهُ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي ضَرْب سَرِيع منَ السَّيْر»[1]. و«قَالَ بَعْضُ اللُّغَوِيِّينَ: يُقَالُ: "**فُرْجَةٌ**" بِضَمِّ الْفَاء فيمَا لَهُ شَخْصٌ يُرَى، وَ"**فَرْجَةٌ**" بِفَتْحِ الْفَاء فِيمَا لاَ شَخْصَ لَهُ يُرَى. يُقَالُ: فِي الْحَائِطِ وَالصَّفِّ "فُرْجَةٌ"، وَفِي الْأَمْرِ وَالضِّيْقِ وَالشَّر "فَرْجَةٌ".

وَ"الْعَنَقُ": سَيْرٌ تَسْتَعِينُ فيه الدَّابَةُ بِعُنُقِهَا، يُقَالُ: أَعْنَقَ إِعْنَاقًا.
وَ"النَّصّ": أَرْفَعُ السَّيْرِ، يُقَالُ مِنْهُ: نَصَّ يَنُصُّ»[2].

3-3- حديثُ خلفاءِ الرّسول وصحابته

3-3-1- حديث خلفاء الرّسول

3-3-1-1- حديث أبي بكر الصديق (ت. 13هـ)

---

[1]. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، الحافظ ابن حجر العسقلاني، وعليه تعليقاتٌ مهمّة للعلاَّمة الشَّيخ: عبد الرحمن بن ناصر البرَّاك، اعتنَى به: أبو قتيبة نَظر محمَّد الفاريابي، 608/4. ولابن حجر شرحٌ لغويٌّ آخرَ للحديث النبوي؛ يقول: «"إِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ" أَيْ رَفَعَ فِي سَيْرِهِ وَأَسْرَعَ، وَالنَّصُّ مُنْتَهَى الْغَايَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ». (**تفسير غريب الحديث**، ص239).
ويُنظر أيضًا في تفسير كلمات: "العَنَقِ" و"الفَجْوَةِ" و"النَّصِّ":
- **تفسير غريب ما في الصَّحيحين: البخاري ومسلم**، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمَّد الْحُمَيْدِيّ (ت. 488هـ)، دراسة وتحقيق: د. زُبَيْدَة محمَّد سعيد عبد العزيز، تقديم: د. شعبان محمَّد مرسيّ، ص382.
- **المنتقى: شرح موطَّأ مالك**، القاضي أبو الوليد الباجي (ت494هـ)، تحقيق: محمَّد عبد القادر أحمد عَطَا، 41/4-42.
- **الاقتضاب في غريب الموطَّأ وإعرابه على الأبواب**، الشَّيخ أبو عبد الله بن سُليمان اليَفُرني التلمساني (ت. 625هـ)، حقَّقه وقدَّم له وعلَّق عليه: د. عبد الرحمان بن سُليمان العيثمين، 437/1-442.
- **تنوير الحوالكِ: شرحٌ على موطَّأ مالك**، الإمام جلال الدين السَّيوطي، ضَبَطَهُ وصَحَّحَهُ: الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، ص353.

[2]. **التَّعليق على الموطإ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه**، هشام بن أحمد الوقَّشِيّ الأندلسي (ت. 489هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، 394/1.
وجاء في شرح آخرَ لألفاظ الحديث النَّبوي: «"الْعَنَقُ": سَيْرٌ سَهْلٌ فِي سُرْعَةٍ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ. وَيُرْوَى: "فَجْوَةٌ" و"فُرْجَةٌ" وَهُمَا سَوَاءٌ فِي اللُّغَةِ. (...) وَ"الْفَجْوَةُ": الْمُتَّسَعُ مِنَ الْأَرْضِ يُخْرَجُ إِلَيْهِ مِنْ ضِيقٍ (...) وَ"الْفُرْجَةُ": الْخَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ (...) وَقَوْلُهُ: "نَصَّ" أَيْ دَفَعَ فِي سَيْرِهِ وَأَسْرَعَ». (**الاقتضاب في غريب الموطَّأ وإعرابه على الأبواب**: 438/1-439).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

أورد ابن منظور حديثًا مجزّءًا وغيرَ كاملٍ لأبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه: «حين دخل عليه عمر رضي الله عنه وهو يُنَصْنِصُ لسانه: «هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ»[1] » [ص: باب الصاد -فصل النون- مادَّة: نَصَصَ؛ ل: نَصَصَ]. و«عن الأصمعي [(ت. 216هـ)]: نَصْنَصَ لِسَانَهُ وَنَضْنَضَهُ: حرّكَهُ»[2].

3-3-1-2- حديث علي بن أبي طالب (ت. 40هـ)

ورد ابن منظور حديثًا لعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في «لسان العرب»[3]: «في حديث علي رضي الله عنه: «إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ فَالْعَصَبةُ أَوْلَى»[4]، يعني إِذا بلغت غاية الصغر إِلى أَنْ تدخل في الكبر فالعصبة أَوْلى بها من الأُمِّ، يريد بذلك الإِدراكَ والغايةَ. قال [أبو منصور] الأَزهري: النَّصُّ أَصْلُهُ مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا (...) فَنَصُّ الْحِقَاقِ إِنَّمَا هُوَ الْإِدْرَاكُ. وَقَالَ الْمُبَرِّدُ: نَصُّ الْحِقَاقِ مُنْتَهَى

---

[1]. لم يرد هذا الحديث في الكتب التّسعة (9) للحديث، باستثناء «الموطّأ»؛ يقول مالك بن أنس: «وحَدَّثَنِي مَالِك، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَهُوَ يَجْبِذُ لِسَانَهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَهْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ». (يُنظر: **الموطأ**، كتاب الكلام والعينة والتقى، باب ما جاء فيما يُخاف من اللسان، رقم الحديث: 1855).

وفي روايةٍ أخرى: «عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ اطَّلَعَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَمُدُّ لِسَانَهُ فَقَالَ: مَا تَصْنَعُ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنَّ هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إِلاَّ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ اللِّسَانَ عَلَى حِدَّتِهِ» هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ الصَّغَانِيِّ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا: «يَمُدُّ لِسَانَهُ»، وَفِيهِ: «هَذَا الَّذِي أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ»، وَفِيهِ أَيْضًا: «وَإِلاَّ يَشْكُو ذَرَبَ اللِّسَانِ عَلَى حِدَّتِهِ»». (**مسند أبي يعلى الموصلي** (ت307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتُّراث، دمشق، ط.1، 1984م، (مسند أبي بكر الصديق، الحديث رقم: 5): 17/1).. ويُنظر: أيضًا: **الجامع لشعب الإيمان**، الحافظ أبو بكر البيهقي (ت458هـ) حقّقه وراجع نصوصه وخرّج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط.1، 2003م، (الشُّعبة الرّابعة والثّلاثون (34) من شعب الإيمان، بابٌ في حفظ اللّسان، فصلٌ في فضل السُّكوت عن كل ما لا يعنيه وترك الخوض فيه، الحديث رقم: 4636): 57/7.

[2]. **الفائق في غريب الحديث**: 436/3.

[3]. أُحْصِيَ في «**ل**» ما يقارب تسعمائة (900) شاهد منسوب إلى الإمام علي بن أبي طالب في مواد لغويّة عديدة وبأبنية متباينة، وروايات مختلفة، تبرز جانبًا كبيرًا ممّا يتّصف به الإمام علي من بلاغة وسعة علم.

[4]. ذُكر الحديث أيضًا في: **الغريبَيْن في القرآن والحديث**، أبو عبيد الهروي (ت401هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز، 473/2؛ **والفائق في غريب الحديث**: 437/3؛ **وغريب الحديث** للإمام ابن الجوزي: 227/1؛ **والنّهاية في غريب الحديث والأثر**: 64/5.

وفي رواية أخرى: «نَصَّ الْحَقَائِقِ»؛ يُنظر: **نهج البلاغة**، الإمام علي بن أبي طالب، جمعه ونسّق أبوابه: العلاّمة الشّريف الرضي، وشرحه وضبط نصوصه: الإمام محمّد عبده، ص518.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

بُلُوغِ الْعَقْلِ، أَيْ إِذَا بَلَغَتْ مِنْ سِنِّهَا الْمَبْلَغَ الَّذِي يَصْلُحُ أَنْ تُحَاقِقَ وَتُخَاصِمَ عَنْ نَفْسِهَا، وَهُوَ الْحِقَاقُ، فَعصَبَتُهَا أَوْلَى بِهَا مِنْ أُمِّهَا» [لـ: نَصَصَ][1].

وقال الزّمخشري شارحًا الحديث: «يَعْنِي إِذَا بَلَغْنَ الْغَايَةَ الَّتِي عَقَلْنَ فِيهَا، وَعَرَفْنَ حَقَائِقَ الْأُمُورِ أَوْ قَدَرْنَ فِيهَا عَلَى الْحِقَاقِ وَهُوَ الْخِصَامُ، أَوْ حُوقَّ [أَيْ خُوصِمَ] فِيهِنَّ؛ فَقَالَ بَعْضُ الْأَوْلِيَاءِ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَبَعْضُهُمْ أَنَا أَحَقُّ. وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ إِذَا بَلَغْنَ نِهَايَةَ الصِّغَارِ؛ أَي الْوَقْتُ الَّذِي يَنْتَهِي فِيهِ صِغْرُهُنَّ وَيَدْخُلْنَ فِي الْكِبَرِ. اسْتَعَارَ لَهُنَّ اسْمَ الْحِقَاقِ مِنَ الْإِبِلِ»[2].

وقال الشَّريف الرضي (ت. 406هـ) بعد ذكر الحديث السّابق لعلي بن أبي طالب في «نهج البلاغة»: «وَالنَّصُّ مُنْتَهَى الْأَشْيَاءِ وَمَبْلَغُ أَقْصَاهَا، كَالنَّصِّ فِي السَّيْرِ لِأَنَّهُ أَقْصَى مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ الدَّابَّةُ. وَتَقُولُ: نَصَصْتَ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنْهُ لِتَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ فِيهِ. فَنَصُّ الْحِقَاقِ يُرِيدُ بِهِ الْإِدْرَاكَ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى الصِّغَرِ وَالْوَقْتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ الصَّغِيرُ إِلَى حَدِّ الْكَبِيرِ، وَهُوَ مِنْ أَفْصَحِ الْكِنَايَاتِ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ وَأَغْرَبِهَا. يَقُولُ: فَإِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ ذَلِكَ فَالْعَصَبَةُ أَوْلَى بِالْمَرْأَةِ مِنْ أُمِّهَا إِذَا كَانُوا مُحْرَمًا مِثْلَ الْإِخْوَةِ وَالْأَعْمَامِ، وَبِتَزْوِيجِهَا إِنْ أَرَادُوا ذَلِكَ. وَالْحِقَاقُ مُحَاقَّةُ الْأُمِّ لِلْعَصَبَةِ فِي الْمَرْأَةِ وَهُوَ الْجِدَالُ وَالْخُصُومَةُ وَقَوْلُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِلْآخَرِ: «أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِهَذَا»، يُقَالُ مِنْهُ: حَاقَقْتُهُ حِقَاقًا مِثْلَ جَادَلْتُهُ جِدَالًا. وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ "نَصَّ الْحِقَاقِ" بُلُوغُ الْعَقْلِ، وَهُوَ الْإِدْرَاكُ؛ لِأَنَّهُ [عَلِي بن أبي طالب] عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّمَا أَرَادَ مُنْتَهَى الْأَمْرِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الْحُقُوقُ وَالْأَحْكَامُ، وَمَنْ رَوَاهُ "نَصَّ الْحَقَائِقِ" فَإِنَّمَا أَرَادَ جَمْعَ: حَقِيقَةٍ.

هَذَا مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ أَبُو عبيد الْقَاسِمُ بْنِ سَلَّامٍ، وَالَّذِي عِنْدِي أَنَّ الْمُرَادَ بِنَصِّ الْحِقَاقِ هَاهُنَا بُلُوغُ الْمَرْأَةِ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَجُوزُ فِيهِ تَزْوِيجُهَا وَتَصَرُّفُهَا فِي حُقُوقِهَا، تَشْبِيهًا بِالْحِقَاقِ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ جَمْعُ حِقَّةٍ وحِقٍّ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَكْمَلَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَدَخَلَ فِي الرَّابِعَةِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْلُغُ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَتَمَكَّنُ فِيهِ مِنْ رُكُوبِ ظَهْرِهِ، وَنَصِّهِ فِي السَّيْرِ، وَالْحَقَائِقُ أَيْضًا جَمْعُ حِقَّةٍ. فَالرِّوَايَتَانِ جَمِيعًا تَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهَذَا أَشْبَهُ بِطَرِيقَةِ الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورِ»[3].

[1]. أورده أيضًا: محمَّد بن أبي بكر الرّازي في كتابه: **مختار الصِّحاح**، مادّة (ن ص).
ومما يُلاحظ على هذا الشَّاهد: ميلُ جميع أصحاب المعاجم الَّتي ذَكرته إلى شرحه والتَّعليق عليه، وذكر الوجوه والآراء المختلفة، بما يخرجهم عن شرح المادّة اللُّغويّة المعنية، مما أدَّى إلى التَّضخم في الشَّرح؛ فابن منظور مثلاً لم يكتف بقول الأزهري ما دام أظهر وأبين في المعنى، بل أردفه بقول المبرد الَّذي لا يكاد يُضيف شيئًا جديدًا للمعنى المعجميّ.

[2]. **الفائق في غريب الحديث**: 437/3.

[3]. **نهج البلاغة**: طبعة مؤسَّسة المعارف، ص.736-737؛ ص518.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

أورد الباحث هذا النصّ الطَّويل للشَّريف الرضي، لأهميته الكبيرة في بيان العلاقات المعجميّة بين الدَّلالات اللُّغويّة لمادَّة "نَصّ" من جهة، ومن أجل التَّحديد الدَّقيق لمعنى "النَّص" في حديث علي بن أبي طالب؛ وهو –كما أكَّد على ذلك الفيروزآبادي [ق: نصّ]– "المنتهى والاكتمال"؛ أيْ بلوغ الغاية في عقل النِّساء، ومعرفتهنَّ حقائق الأمور. وبهذيْن المعنيَيْن يمكن للمرأة تحمّل مشقَّـة الحياة الزّوجيّة وأعبائها كحدِّ الإبل، الَّذي يمكن فيه ركوب ظهرها، ونصّها في السّير.

3-3-2- حديث صحابة الرّسول

قال ابن منظور: «وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ لِعَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «مَا كُنْتِ قَائِلَةً لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ، عَارَضَكِ بِبَعْضِ الْفَلَوَاتِ نَاصَّةً قُلُوصَكِ مِنْ مَنْهَلٍ إِلَى آخَرَ؟» أَيْ رَافِعَةً لَهَا فِي السَّيْرِ» [ل: نَصَصَ][1].

والحديث هو مكاتبةٌ ومراسلةٌ بين أمِّ سَلَمَةَ (ت. 61هـ) إلى عائشةَ أمِّ المؤمنين (ت. 58هـ)، إذ عزمتْ على الخروج إلى حادثة الجمل؛ وتفصيل الحديث كالآتي: «فإنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكِ الله الَّذي لا إله إلاَّ هو؛ أمَّا بعد، إنّك سدّة بين رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وبين أمّته، حجابُك مضروبٌ على حرمته، وقد جمع القرآنُ ذَيْلَك فَلاَ تَنْدَحيه، وَسَكَّرَ اللَّهُ خفارتك فلا تبتذليها. فاللَّه من وراء هذه الأمّة، ولو عَلِمَ رسول اللَّه أنَّ النِّساءَ يحتملَن الجهادَ عهد إليك، أمَا علمت أنَّهُ قد نَهاك عنِ الفراطة [التقدّم] في اَلبلاد، فإنَّ عمودَ الدِّينِ لا يثبتُ بالنساء إنْ مال، ولا يُرأب بهن إِن انصدع؟ جهاد النِّساءَ: غضُّ الأطراف، وضمُّ الذيول، وقصر الوَهازة. ما كنت قائلةً لرسول اللَّه صلى الله عليه وآله لو عارضك ببعض هذه الفلوات **ناصَّة** قلوصك قَعودًا من منهل إلَى منهل؟ وغدًا تَردين على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وأقسم لو قيل لِي: يا أمَّ سلمة أَدْخُلِي الجنةَ لاستحييتُ أنْ ألقى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هاتكةً حجابًا ضربه عليٌ فاجعليه سترك، ووقاعة البيت حصنك؛ فإنَّك أنصحُ ما تكونين لهذه الأمَّة ما قعدْت عن نصرتهم؛ ولو أنِّي حدَّثتك بحديثٍ سمعتُه من رسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لنهشْتني نهشَ الرَّقشاء المطرقة، والسّلام»[2].

[1]. ذكر هذا الأثر أيضًا في: **غريب الحديث**، ابن قُتيبة: 486/2-487؛ **وغريب الحديث**، ابن الجوزي: 411/2؛ **والنِّهاية في غريب الحديث والأثر**: 64/5؛ **وتاج العروس من جواهر القاموس**: 178/18.

قال ابن قُتيبة شارحًا الحديث: «وقولُها: ناصَّة قلوصًا من مُحل. أيْ: رافعةً لها في السَّير. والنَّصُّ: سيرٌ مرفوعٌ. ومنه يُقال: نصصتُ الحديثَ إلى فلانٍ، إذا رفعتُهُ إليه». (**غريب الحديث**، ابن قُتيبة: 491/2).

وأضاف أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباري (ت. 328هـ): «معناه: رافعة في السَّير قلوصًا. والقلوص من الإبل بمنزلة الفتاة من النِّساء». (**الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن: 426/1-427).

[2]. **العقد الفريد**، أحمد بن عبد ربه الأندلسي (ت. 328هـ)، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، 65/5-66.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

3-4- الشِّعر

استشهدَ اللُّغويُّون بالشِّعرِ، إمَّا لإعطاء الدَّليل على معنى اللَّفظ موضوع البحث أو على أحد معانيه، أو لإعطاء الدَّليل على أنَّ اللَّفظَ موضوعُ البحث مستعمل في لغة العرب. وكان معيارُهم في ذلك هو النَّقاء والفصاحة والتقيّد الزَّمني بما يُسمّى "عصر الاستشهاد" الَّذي يمتد مما رُوي من الجاهليّة إلى منتصف القرن الهجريِّ الثَّاني؛ قال ابن فارس: «وَالشِّعْرُ دِيوَانُ الْعَرَبِ، وَبِهِ حُفِظَتِ الْأَنْسَابُ، وَعُرِفَتِ الْمَآثِرُ، وَمِنْهُ تُعُلِّمَتِ اللُّغَةُ. وَهُوَ حُجَّةٌ فِيمَا أَشْكَلَ مِنْ غَرِيبِ كِتَابِ اللهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَغَرِيبِ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَدِيثِ صَحَابَتِهِ وَالتَّابِعِينَ»[1].

ومما ذُكر من الشِّعر في مادَّة (نصص)، وهو قليلٌ جدًّا، في معاجم اللُّغة المدروسة[2]:

3-4-1- «وقال الشَّاعر:

وَنَصِّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي **نَصِّهِ**»

[**ع**: نَصّ]

لم ينسب الخليلُ بن أحمد هذا الشَّاهد الشِّعري إلى قائله، بالرغم من مكانة هذا القائل وقدم الشَّاهد، ونوعه (افتراض "أفضليّة الشَّاهد الشِّعري على النَّثري"). وَذَكَرَ مُحقِّقا «كتاب العين»: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي في الهامش: «لَمْ نَهْتَدِ إِلَى الْقَائِلِ»[3].

وبعد البحث الدَّقيق في التَّخريج والتَّحقيق وَجَدَ الباحَثُ الآتي:

أسند أبو هلال العسكري هذا البيت الشِّعري إلى الزُّبير بن عبد المطلب (ت.595م)، والمناسبةُ هي الحكمةُ:

«وَلاَ تَنْطِقِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ

وَنُصِّ الحَدِيثَ إِلَى أَهْـلِهِ فَـإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي **نَصِّهِ**

---

[1]. **الصَّاحبي في فقه اللُّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ابن فارس الرَّازي (ت390هـ)، حقّقه وضبط نصوصه وقدّم له: عمر فاروق الطبّاع، ص267.

2. أربعة أبيات شعريّة: بيتٌ شعري واحد لطرفة بن العبد في «**ع**»، وثلاثة في «**ل**»: بيت لأيوب بن عُباثَة، ورجزان: الأوّل أنشده أبو عبيد، والثَّاني للعجاج. أمَّا المعاجم الأخرى (**ص**، **ومق**، **ومج**، **وق**) فلم تستشهد بأيِّ بيتٍ شعري. وخارج هذه المعاجم اللُّغويّة المدروسة، تفرّد الزَّمخشري في «أساس البلاغة» ببيتيْن شعريّيْن: الأوّل لحاجز بن الجعيد، والثَّاني لمسكين الدارمي.

3. **ع**: 86/7 (الهامش رقم: 17).

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

وَذُو الْحَقِّ لاَ تَنْتَقِصْ حَقَّـهُ فَإِنَّ الْقَطِيعَةَ فِي نَقْصِهِ»[1].

وقد نَسَبَهُ كلٌّ من: البحتريّ (ت. 284هـ)[2] وأبي طالب المفضَّل بن سلمة بن عاصم (ت. 291هـ) -في روايةٍ أخرى[3]- لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر.

ونسبه ابن عبد البر القرطبي (ت. 463هـ)[4] ومحمد بن عبد الحق بن سُليمان اليَفرنيّ التلمساني (ت. 625هـ)[5] لصالح بن عبد القُدَّوس (ت. نحو 167هـ).

1. **كتاب جمهرة الأمثال**، أبو هلال العسكري، ضَبطه وكتب هوامشه ونسَّقه: د. أحمد عبد السلام، وخرَّج أحاديثه: أبو هاجر محمَّد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميَّة، 83/1. وهي قصيدة أوَّل أبياتها:

«إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلاَ تُوصِهِ»

نسبها خلف الأحمر (ت. 180هـ) وابن سلاَّم الجمحي للزُّبير بن عبد المطَّلب. (**طب**: 246/1).
وكذلك فعل ابن حمدون (ت. 562هـ) في كتابه: **التَّذكرة الحمدونيَّة**، تحقيق: إحسان عبَّاس وبكر عبَّاس: 398/1-399؛ 37/7.
وكذلك فعل محمَّد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (من رجالات القرن الثَّامن الهجري) في كتابه: **التَّذكرة السَّعديَّة في الأشعار العربيَّة**، تحقيق: عبد الله الجبوري، ص353-354.

2 يُنظر:
- **كتاب الحماسة**، أبو عُبادة الوليد بن عبيد البحتري، (اختاره من أشعار العرب للفتح بن خاقان [(ت. 247هـ)] معارضةً لكتاب الحماسة الَّذي ألَّفه أبو تمام. رواية ابن أبي خالد الأحول عن أبيه عن البحتري. برسم الخزانة السعيديّة العلوية الأجلية الفخرية)، نَقَلَهُ عن النُّسخة الوحيدة المحفوظة في مكتبة كلية لَيْدِن LEYDE واعتنى بضبطه بالشَّكل الكامل وتدوين فهارسه وملحوظاته: الأب لويس شيخو، ص132.
- **كتاب الحماسة**، أبو عُبادة الوليد بن عبيد البحتري، تحقيق: د. محمَّد إبراهيم حور وأحمد محمَّد عبيد، ص275.

3. الرِّواية هي:

«وَنُصَّ الْحَدِيثَ إِلى أَهْلِهِ فَإِنَّ الْأَمَانَةَ فِي نَصِّهِ»

(**الفاخر**، ص.214).

4. يُنظر: **بهجة المَجالس وأنسُ المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس**، ابن عبد البر القرطبي (ت. 463هـ)، تحقيق: محمَّد مرسي الخولي: 278/1-279.

5. يُنظر: **الاقتضاب في غريب الموطَّأ وإعرابه على الأبواب**: 440/1.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

وكل ذلك ليس له سند وغير محفوظ. ونُرَجِّحُ أَنَّهُ من شعر طرفة بن العبد البكري[1]؛ لأَنَّهُ الأسبق، ومن جاء بعده إنَّما تَمَثَّل به.

3-4-2- وفي وصف ثورٍ وحشيٍ، «قال الراجز[2]:

فَبَاتَ **مُنْتَصًّا** وَمَا تَكَرْدَسَا» [**ل**[3]: نَصَصَ][4].

والرَّجزُ في الدِّيوان:

«وَالطَّلُّ فِي خِيسِ أَرَاطٍ أَخْيَسَا

فَبَاتَ **مُنْتَصًّا** وَمَا تَكَرْدَسَا

إِذَا أَحَسَّ نَبْـأَةً تَـوَجَّـسَا

1. يُنظر: **ديوان طرفة بن العبد: شرح الأعلم الشَّنْتَمَرِيِّ**، ص165؛ و**ديوان طرفة بن العبد**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ص59.

2. في روايةٍ أخرى: «وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ لِلْعَجَّاجِ». (**تاج العروس من جواهر القاموس**: 181/18).

والعجَّاج راجزٌ إسلامي في الدَّولة الأمويّة، جعله ابن سلاَّم الجمحي في الطَّبقة التَّاسعة (ما قبل الأخيرة) من فحول الإسلام (**طب**: 737/2-738).

3. أورد ابن منظور البيت الشِّعري بروايةٍ أخرى في مادَّة "نصب"، يقول: «قال:

* فَبَاتَ مُنْتَصْبًا وَمَا تَكَرْدَسَا *

أراد: منتصِبًا، فلمَّا رأى نصِبًا من منتصِبٍ، كَفَخِذٍ، خفَّفه تخفيفَ فَخِذٍ، فقال: منتصْبًا. وتنصَّبَ كَانْتَصَبَ» [**ل**: نصب].

وقال عبد القادر البغدادي (ت. 1093هـ):

«فَبَاتَ مُنْتَصْبًا وَمَا تَكَرْدَسَا إِذَا أَحَسَّ نَبْـأَةً تَوَجَّسَا

على أنَّ أصله "منتصِبًا" بكسر الصَّاد فسكنت (...) وهو اسم فاعل من انتصب بمعنى قام ووقف (...) وتكردس: بمعنى انقبض واجتمع بعضه إلى بعض، يريد ما سقط أعلاه إلى أسفله لأنَّه متوجِّس خائف لا ينام». (**شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الأستراباذي** (ت686هـ)، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (ت. 1093هـ)، حقَّقها وضبط غريبها وشرح مبهمها: محمَّد نور الحسن ومحمَّد الزفزاف ومحمَّد محيي الدين عبد الحميد: 21/2-22).

وقال ابن جني: «وقد جاء هذا فيما كان على أكثر من ثلاثة أحرف؛ قال العجاج:

* فَبَاتَ مُنْتَصْبًا وَمَا تَكَرْدَسَا *

فأجرى " مُنْتَصِبًا" مجرى "فَخِذٍ" فأسكن ثانيه، وعليه حكاية الكتاب "أَرَاكَ مُنْتَفْخًا"». (**الخصائص**: 338/2-339).

4. ذكر هذا الشَّاهد أيضًا في: **تهذيب اللُّغة**: 117/12.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

حتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهُ تَنَفَّسَا»[1].

3-4-3- «وأنشد [أبو عُبَيْد]:

* وَتَقْطَعُ الْخَرْقَ بِسَيْرٍ **نَصّ** *»

[**ل**: نَصَصَ][2].

4-4-3- وقال أيوبُ بن عُبَاثَةَ:

«وَلاَ يَسْتَوِي عِنْدَ **نَصِّ** الأُمُو رِ بَاذِلُ مَعْرُوفِهِ وَالْبَخِيلُ»

[**ل**: نَصَصَ][3].

5-4-3- وتفرّد الزّمخشري في «أساس البلاغة»، ببيتيْن شعريّيْن:

الأوّل للشَّاعر الجاهلي حاجز بن الجُعيد الأزدي:

«أَأَنْ قَدْ **نُصصتُ** بَعْدَمَا شِبْتُ سَيِّدًا تَقُولُ وَتُهْدِي مِنْ كَلاَمِكَ مَا تُهْدِي»[4]

والثاني للشَّاعر الإسلامي مسكين الدَّارميَ (ت. 89هـ):

«حتَّى عَلاَهَا تَامِـكٌ شَبِهْتُهُ[5] **وَانْتَصّ** فِنْدَا»[6]

---

1. **ديوان العجَّاج: روايةُ عبد الملك بن قُريب الأصمعي وشرحُه**، تحقيق: د. عبد الحفيظ السَّطلي: 197/1؛ وديوان أراجيز العجاج، ضمن كتاب: **مجموع أشعار العرب**، وهو مشتملٌ على ديوانيْ: الأراجيز للعجاج والرَّقيَان، وعلى أبيات مفردات منسوبة إليهما، اعتنى بتصحيحهما وترتيبهما: وليم بن الورد البروسيّ، ص22؛ و[**ل**: خيس].
2. ذكر هذا الشَّاهد أيضًا في: **تهذيب اللُّغة**: 117/12؛ **وتاج العروس من جواهر القاموس**: 180/18.
وفي روايةٍ أخرى:
* تُقَطِّعُ الْأَرْضَ بِسَيْرٍ نَصِّ *
(**الاقتضاب في غريب الموطَّإ وإعرابه على الأبواب**: 440/1).
3. ذكر هذا الشَّاهد أيضًا في: **تاج العروس من جواهر القاموس**: 182/18.
4. تفرَّد بذكره الزَّمخشري في: **أساس البلاغة**: 275/2.
5. في روايةٍ أخرى: "شَبَّهْتُهُ". (**أساس البلاغة**: 275/2).
وفي الدِّيوان: "شَبِهْتُهُ". (**ديوان شعر مسكين الدارمي**، تحقيق: كارين صادر، ص35).
6. تفرَّد بذكره الزَّمخشري في: **أساس البلاغة**: 275/2.
و"التامك": السنام المرتفع [**ل**: تمك]. و"فندا": جبل بين الحرمين [**ق**: فند].

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

ومن مجموع النّصوص الشِّعريّة الّتي ورد بها لفظ "النَّصِّ" في المعاجم اللُّغويّة القديمة، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- استشهاد أصحاب هذه المعاجم بأبيات غير منسوبة، والاكتفاء بقولهم: «وَأَنْشَدَ» [ل: نَصَصَ]، أو «قَالَ الرّاجِزُ»[1]، ونحو ذلك من العبارات الّتي تخل بالشّاهد اللغويّ[2]؛ ذلك أنّهُ لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يُعرف قائله، خوف أنْ يكون لمولّد، أو من لا يُوثق بفصاحته، على حدِّ قول الإمام جلال الدين السّيوطي[3].

- استشهادهم بأنصاف الأبيات ("العجّاج" [ل: نَصَصَ]، و"أبو عبيد" [ع: نَصّ؛ ل: نَصَصَ])، وهو أمرٌ مَطَّردٌ وكثيرٌ في معاجم الألفاظ.

- ذُكرت مادَّة (نَصَصَ) سبع (7) مرّات في صيغ لغويّة مختلفة ومتنوعة: أربعة أفعال ("نَصّ"، و"نَصَّهُ"، و"نُصصْتُ"، و"انْتَصَّ")، ومصدران ("نَصٍّ"، و"نَصٌّ")، ومشتقٌ واحدٌ ("مُنْتَصًّا")؛ مما يدل على قدم هذه المادَّة اللُّغويّة في اللُّغة العربية، وأنّها ليست من الألفاظ الدَّخيلة ولا المولّدة.

- استشهادهم بستة شعراء: شاعرين جاهليّين ("طرفة بن العبد"، و"حاجز بن الجعيد")، وأربعة شعَراء إسلاميين ("العجّاج"، و"مسكين الدارمي"، و"أيوب بن عباثة"، و"أبو عبيد"). مما يدلُّ على الامتداد الزّمني لهذه المادَّة اللُّغويَّة، وبالمدار الدّلالي اللُّغوي نفسه (الارتفاع والإظهار).

وفي المقابل، يُلاحظ عدم إيراد أصحاب المعاجم اللُّغويّة القديمة مجموعة من الأبيات الشِّعريّة القديمة لشعراء مشهورين آخرين (جاهليين ومخضرمين وإسلاميين). ولعلَّ ذلك لملحظ توثيقي، فأهلُ العلم لا يخفى عليهم مثل هذا الشِّعر، فإقصاؤه ربما كان بسبب الشَّكِّ في صحّته.

3-5- آثار وأخبار أخرى

3-5-1- «وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ بِنْتَ السَّائِبِ فَلَمَّا نُصَّتْ لِتُهْدَى إِلَيْهِ طَلَّقَهَا» [ل: نَصَصَ][4].

---

[1]. **تهذيب اللُّغة**: 117/12.

[2]. قد يكون عدم التّصريح أحيانًا ليس للجهالة بالشّاعر، وإنّما لشدَّة المعرفة خاصَّةً عند طبقة أهل العلم، فمادام الشاهد مطّردًا عندهم، فذلك مؤشّرٌ عن كونه منضبطًا ببعض الضّوابط المعتبَرة في مجال الاحتجاج، كأنْ يتأكّد عندهم نسبته للبادية وللقديم (زمن الاحتجاج)، بغضّ النّظر عن تنازع النِّسبة أحيانًا بين أكثر من شاعرٍ؛ فرتبةُ الضابط الإنساني أقل من رتبتَي الضّابط المكاني (البدويّة) والضّابط الزّماني (القديم).

[3]. يُنظر: **الاقتراح في علم أصول النّحو**، الإمام جلال الدين السّيوطي، قرأه وعلّق عليه: د. محمود سليمان ياقوت، ص149.

[4]. ذكر هذا الشّاهد أيضًا في: **النّهاية في غريب الحديث والأثر**: 65/5.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

والمراد: فلمّا أقعدت على المنصّة، أو فلمّا شهر أمر عقد نكاحها منه، أو زواجها به، وعرف الناس أنَّها قد صارت في عصمته، طلَّقها، أو أعلن فسخ عقدة النكاح الَّتي كانت قد انعقدت.

«غير أنَّ السُّؤال: ولكن لِمَ لَمْ يطلقها إلاَّ بعد أن نُصَّت لتهدى إليه؟ ولِم يطلِّقها قبل ذلك أو بعده؟ أيْ قبل أن تنصص، أو بعد أن تكون قد أهديت إليه أو زفت إلى بيته؟ والجواب: ليعلم النَّاس حد ود العلاقة الَّتي كانت قد نشأت بينها وبينه، وأنَّها لم تتعد حدود الخطبة وإعلان العقد فقط، ولم تصل إلى مرحلة الدُّخول بها ومعاشرتها على فراش الزّوجيّة»[1].

3-5-2- «رُوي عن كعب [ت. 51هـ] أَنَّهُ قال: يقول الجبَّارُ : «احْذَرُونِي فَإِنِّي لاَ أُنَاصُّ عَبْدًا إِلاَّ عَذَّبْتُهُ»[2]، أيْ لاَ أَسْتَقْصِي عَلَيْهِ إِلاَّ عَذَّبْتُهُ» [لـ: نَصَصَ][3]، و«رَوَى الْخَطَّابِيُّ عَنْ [عَوْن بن] عَبْد الله مثْلَهُ»[4].

3-5-3- حديث عَمْرِو بنِ دينار: «مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَنَصَّ لِلْحَدِيثِ مِنَ الزُّهْرِيِّ» [لـ: نَصَصَ][5].

3-5-4- حديث هِرقل: «يُنَصَّهُمْ» [لـ: نَصَصَ][6].

وبعد هذا الوصف والتَّحليل والمعالجة لمادَّة "نص" و"نَصَصَ" في معاجم القدماء، بَرَزَتْ للباحث الملاحظات الآتية:

- اهتمَّ المعجميُّون العرب القدامى في تحليلهم للمادَّة المعجميَّة بالمبنى، وهو اهتمامٌ فرضته المراحل التَّطوريّة للمعاجم اللَّفظية، فجاء هذا الجهد متفرقًا في تلك المعاجم، مما يُفوت الاستفادةَ الكاملةَ من تلك الملاحظات القيمة، ما لم تُكابد مشقة البحث والتَّمحيص في أكثر من معجم.

- اعتمد المعجميُّون في الجانب التَّحليلي لمادَّة "نَصَصَ" على الشَّرح بالتَّعريف المحدَّد والمبهم معًا، وعلى الشَّواهد غير المنسوبة إلى قائليها، وعلى أنصاف الأبيات الشِّعريّة، وهو أمر قليلٌ من كثيرٍ أجادوا في ضبطه وإتقانه.

- لم يكن ثَمَّة خلاف بين المعجميين القدماء في الاستشهاد بالقرآن والحديث، بينما نجدهم قد اقْتَصَروا في الاستشهاد بالشِّعر على طبقة الجاهليين، والإسلاميين؛ وذلك بسبب بحثهم عن مظنَّة الملَكَة اللِّسانية الَّتي لا تُحصَّلُ إلاَّ في مجتمعٍ لساني فيه القدر المطلوب من الصَّفاء اللِّساني. وإنَّ

[1]. **في الطَّريق إلى النَّصّ**، ص32.
[2]. **غريب الحديث** للإمام ابن الجوزي: 411/2.
[3]. ذكر الحديث أيضًا في: **تهذيب اللُّغة**: 117/12؛ **وتاج العروس من جواهر القاموس**: 181/18.
[4]. **النِّهاية في غريب الحديث والأثر**: 64/5.
[5]. ذكر الحديثُ أيضًا في: **غريب الحديث** للإمام ابن الجوزي: 411/2؛ **والنِّهاية في غريب الحديث والأثر**: 65/5؛ **وتاج العروس من جواهر القاموس**: 178/18.
[6]. ذكر الحديث أيضًا في: **النِّهاية في غريب الحديث والأثر**: 64/5؛ **وتاج العروس من جواهر القاموس**: 182/18.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

تَشَدُّدُهم في الانغلاق المكاني والزّماني إنَّما كان بسببِ الاحترازِ من المداخلة، وهي تأثُّر النَّسق اللُّغوي العربي بالنّسق العجمي.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

- **أسرار البلاغة في علم البيان**، عبد القاهر الجرجاني (ت. 471هـ)، صحّحها: السيد محمد رشيد رضا، دار المطبوعات العربية، (د.ط.)، (د.ت.).
- **أساس البلاغة**، أبو القاسم الزمخشري (ت. 538هـ)، تحقيق: محمد باسل السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط.1، 1998م.
- **إصلاح المنطق**، ابن السكيت (ت. 244هـ)، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، (د. ط.)، (د. ت.).
- **أصول السَّرخسي** أبو بكر السرخسي (ت. 490هـ)، حقق أصوله: أبو الوفا الأفغاني، منشورات لجنة إحياء المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند ط. 1، (د. ت).
- **أصول الفقه المسمّى بالفصول في الأصول** أبو بكر الرّازي الجصّاص، دراسة وتحقيق: د. عجيل جاسم النشمي، منشورات وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميّة، الكويت، ط.2، 1994م.
- **الإحكام في أصول الأحكام**، ابن حزم الأندلسي (ت. 456هـ)، قدّم له: د. إحسان عبّاس، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ط.)، 1980م.
- **الاستدلال بالأحاديث النّبويّة الشّريفة على إثبات القواعد النّحويّة** (مكاتبة بين بدر الدين الدّماميني (ت. 827هـ) وسراج الدين البُلْقَيْني (ت. 805هـ))، دراسة وتحقيق: د. رياض بن حسن الخوّام، عالم الكتب، بيروت، ط.1، 1998م.
- **الأشباه والنظائر في النّحو**، الإمام جلال الدين السّيوطي، تحقيق: د. عبد الإله نبهان، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة، دمشق، (د.ط.)، 1987م.
- **الاقتراح في علم أصول النّحو**، الإمام جلال الدين السّيوطي، قرأه وعلّق عليه: د. محمود سليمان ياقوت، دار **المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط.)، 2006م.**
- **الاقتضاب في غريب الموطّأ وإعرابه على الأبواب**، الشّيخ أبو عبد الله بن سُليمان اليَفُرني التلمساني (ت. 625هـ)، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه: د. عبد الرحمان بن سُليمان العبيثين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.1، 2001م.
- **الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى**، أبو الحسن الرماني، تحقيق ودراسة: د. فتح الله صالح علي المصري، دار الوفاء، المنصورة، ط.1، 1987م.
- **البحر المحيط في أصول الفقه**، الإمام بدر الدين الزّركشي (ت. 794هـ)، قام بتحريره: د. عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. عبد الستار أبو غده ود. محمّد سليمان الأشقر، منشورات وزارة الأوقاف والشُّؤون الإسلاميّة، الكويت، دار الصّفوة، القاهرة، ط.2، 1992م.
- "البنية الاصطلاحيّة للالتفات: تشكُّلها وتحليلُها"، د. عماد عبد اللطيف، **مجلة دراسات مصطلحيّة** (مجلّة حولية محكمة يُصدرها معهد الدّراسات المصطلحيّة)، فاس، المغرب، العدد: 5، السّنة: 2005م.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- **التَّحليل اللُّغوي الأسلوبي: منهجٌ وتطبيقٌ**، د. محمَّد بوحمدي ود. عبد الرحيم الرحموني، سلسلة: الأسلوبيَّة في خدمة التُّراث، رقم: 2، مطبعة Info-print، فاس، ط.1، 1994م.
- **التَّذكرة الحمدونيَّة**، ابن حمدون (ت. 562هـ)، تحقيق: إحسان عبَّاس وبكر عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط.1، 1996م.
- **التَّذكرة السَّعديَّة في الأشعار العربيَّة**، محمَّد بن عبد الرحمن بن عبد المجيد العبيدي (من رجالات القرن الثَّامن الهجري)، تحقيق: عبد الله الجبوري، مطابع النعمان، النجف الأشرف، ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره، (د.ط.)، 1972م
- **التَّعليق على الموطإ في تفسير لغاته وغوامض إعرابه ومعانيه**، هشام بن أحمد الوقَّشِيّ الأندلسي (ت. 489هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.1، 2001م.
- **التَّعليقات والنَّوادر**، أبو عليٍّ هارُون بن زَكَريا الْهَجَريّ (من رجال أوَّل القرن الثالث الهجري): دراسةٌ ومختاراتٌ، ترتيب: حمد الجاسر، دار اليمامة، الرياض، ط.1، 1992م.
- **التَّكملة والذَّيل والصِّلة لكتاب تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**، الحسن بن محمَّد الصَّغانيّ (ت. 650هـ)، حقَّقه: عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الحميد حسن، مطبعة دار الكتب، القاهرة، (د.ط.)، 1974م.
- **الجامع لشعب الإيمان**، الحافظ أبو بكر البيهقي (ت. 458هـ) حقَّقه وراجع نصوصه وخرَّج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط.1، 2003م.
- **الحديث النبوي في النَّحو العربي**، د. محمود فجال، منشورات نادي أبها الأدبي، ط.1، 1984م.
- **الحيوان في الأدب العربي**، شاكر هادي شكر، مكتبة النَّهضة العربيَّة، عالم الكتب، بيروت، ط.1، 1985م.
- **الزاهر في معاني كلمات الناس**، أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباري (ت. 328هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، دار البشائر، ط.3، 2004م.
- **السَّير الحثيث إلى الاستشهاد بالحديث في النَّحو العربي**، د. محمود فجال، مكتبة أضواء السَّلف، الرياض، ط.2، 1997م.
- **الشَّاهد وأصول النَّحو في كتاب سيبويه**، د. خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، رقم: 37، (د.ط.)، 1974م.
- **الصَّاحبي في فقه اللُّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ابن فارس الرَّازي (ت. 390هـ)، حقَّقه وضبط نصوصه وقدّم له: عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت، ط.1، 1993م.
- **الصِّحاح: تاج اللُّغة وصحاح العربيَّة**، أبو نصر الجوهري (ت. 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط.4، 1990م.
- **الظَّاهرة الدلاليَّة عند علماء العربيَّة القدامى حتَّى نهاية القرن الرَّابع الهجري**، د. صلاح الدين زرال، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدَّار العربيَّة للعلوم ناشرون، بيروت، ط.1، 2008م.
- **العقد الفريد**، أحمد بن عبد ربه الأندلسي (ت. 328هـ)، تحقيق: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط.1، 1983م.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- **العمدة في غريب القرآن**، مكي بن أبي طالب القيسي (ت. 437هـ)، شرح وتعليق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط.1، 1981م.
- **الفصول المختارة من العيون والمحاسن**، الشريف المُرتضى (ت. 436هـ)، منشورات المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، ط. 1، 1413هـ.
- **الغريبَيْن في القرآن والحديث**، أبو عبيد الهروي (ت. 401هـ)، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدَّم له وراجعه: د. فتحي حجازي، قرَّظه: د. كمال العناني ود. محمَّد الشَّريف، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط.1، 1999م.
- **الفارقُ بين المُصنَّف والسَّارق**، الإمام جلال الدين السَّيوطي، حقَّقه: هلال ناجي، دار الكتب، بيروت، ط.1، 1998م.
- **الفائق في غريب الحديث**، جار الله الزَّمخشري، تحقيق: علي محمَّد البجاوي ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، ط.2، 1971م.
- **الفرق بين الضَّاد والظَّاء في كتاب الله عزَّ وجلَّ وفي المشهور من الكلام**، أبو عمرو الدَّاني (ت. 444هـ)، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، دار البشائر، دمشق، ط.1، 2006م.
- **الفروق اللُّغويّة**، أبو هلال العسكري (ت. 395هـ)، حقَّقه وعلَّق عليه: محمَّد إبراهيم سليم، دار العلم والثَّقافة، (د.ط.)، (د.ت.).
- **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي (ت. 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التُّراث في مؤسَّسة الرِّسالة، بإشراف: محمَّد نعيم العرقسوسي، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط.8، 2005م.
- **القصيدة والنَّصُّ المضاد**، د. عبد الله محمد الغذامي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط. 1، 1994م.
- **الكاشف عن أصول الدَّلائل وفصول العلل**، الإمام فخر الدين الرَّازي (ت. 606هـ)، تحقيق: د. أحمد حجازي السَّقا، دار الجيل، بيروت، ط.1، 1992م.
- **الكافية في الجدل**، الجويني إمام الحرمين (ت. 478هـ)، تقديم وتحقيق وتعليق: د. فوقية حسين محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، (د.ط.)، 1979م.
- **الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللُّغويّة**، أبو البقاء الكفوي، قابله على نسخة خطية وأعده للطَّبع ووَضَعَ فهارسه: د. عدنان درويش ومحمَّد المصري، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط.2، 1998م.
- **الكنز اللُّغوي في اللِّسَنِ العربي (نقلاً عن نُسخٍ قديمةٍ)**، سعى في نشره وتعليق حواشيه: د. أُوغسْتْ هَفْنِرْ D. August Haffner، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيّين، بيروت، (د.ط.)، 1953م.
- **المحكم والمحيط الأعظم**، ابن سيده (ت. 458هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، منشورات محمَّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط.1، 2000م.
- **المخصَّص**، ابن سيده (ت. 458هـ)، قدَّم له: د. خليل إبراهيم جَفَّال، اعتنى بتصحيحه: مكتب التحقيق بدار إحياء التُّراث العربي، بيروت، ط.1، 1996م.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- **المرتجل في شرح القلادة السمطيّة في توشيح الدريدية**، الحسن بن محمَّد بن الحسن الصَّغاني (ت. 650هـ)، حقَّقه وقدَّم له: د. أحمد خان، مركز إحياء التُّراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط.1، 1986م.
- **المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها**، الإمام جلال الدين السَّيوطي، شرحَه وضَبَطَهُ وصحَّحه وعَنْوَنَ موضوعاته وعلَّق حواشيه: محمَّد أحمد جاد المولى بك ومحمَّد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمَّد البجاوي، مكتبة دار التُّراث، القاهرة، ط.3، (د.ت).
- **المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير**، الإمام ابن قتيبة، تحقيق: مروان العطية ومحسن خرابة، دار ابن كثير، بيروت، ط.1، 1990م.
- **المصباح المنير في غريب الشَّرح الكبير للرَّافعي**، أحمد بن محمَّد بن علي الْمُقْرِي الفيّومي (ت. 770هـ)، تحقيق: د. عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط.2، (د.ت.).
- **المطلع على أبواب المقنع**، الإمام أبو عبد الله شمس الدين البعلي الحنبلي (ت. 709هـ) [ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي]، صنع: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، (د. ط.)، 1981م.
- **معجم الاستشهادات**، د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط.1، 2001م.
- **المعجم المفصّل في شواهد اللُّغة العربيَّة**، إعداد: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط.1، 1996م.
- **المعجم الوسيط**، مجمع اللُّغة العربيَّة، مصر، مكتبة الشُّروق الدَّوليَّة، القاهرة، ط.4، 2004م.
- **المغرب في ترتيب المعرب**، الإمام أبو الفتح ناصر الدين المطرّزي (ت. 610هـ)، حقَّقه: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط. 1، 1979م.
- **المغني في أبواب التَّوحيد والعدل (إعجاز القرآن)**، إملاء: القاضي عبد الجبار (ت. 415هـ)، قوّم نصَّه على نسختيْن خطِّيَّتيْن: أمين الخولي، مطبعة دار الكتب، القاهرة، (د.ط.)، 1960م.
- **المفاهيمُ معالمُ: نحو تأويلٍ واقعيٍّ**، د. محمَّد مفتاح، المركز الثَّقافي العربي، بيروت-الدَّار البيضاء، ط.1، 1999م.
- **المفردات في غريب القرآن**، الرَّاغب الأصفهاني (ت. 502هـ)، تحقيق وضبط: محمَّد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)؛ وتحقيق وإعداد: مركز الدِّراسات والبحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، (د.ط.)، (د.ت.).
- "مفهوم النَّص عند المنظِّرين القدماء"، د. محمَّد الصغير بناني، **مجلة اللُّغة والأدب**، معهد اللُّغة العربيَّة وآدابها، جامعة الجزائر، العدد: 12، ديسمبر 1997م.
- "مفهوم النَّصّ في التُّراث اللِّسانيِّ العربيِّ"، د. بشير إبرير، **مجلة جامعة دمشق**، المجلَّد: 23، العدد:1، 2007م.
- **المنتخب من غريب كلام العرب**، كراع النمل (ت. 310هـ)، تحقيق: د. محمَّد بن أحمد العمري، منشورات جامعة أم القرى، مركز إحياء التُّراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط.1، 1989م.
- **المنتقى: شرح موطَّأ مالك**، القاضي أبو الوليد الباجي (ت. 494هـ)، تحقيق: محمَّد عبد القادر أحمد عَطَا، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط.1، 1999م.
- **الموطأ**، الإمام مالك بن أنس (ت. 179هـ): (طبعة مشكولة ومُرقمة الكتب والأبواب طبقًا للمعجم المفهرس ومفتاح كنوز السُّنَّة)، ضبط وتوثيق وتخريج: صدقي جميل العطار، دار الفكر العربي، بيروت، (د.ط.)، 2007م.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- **بهجة المَجالس وأنس المُجالس وشحذ الذاهن والهاجس**، ابن عبد البر القرطبي (ت. 463هـ)، تحقيق: محمَّد مرسي الخولي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط.2، 1981م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، السيد محمَّد مُرتضى الزَّبيدي (ت. 1205هـ): (المجلَّد: 18): تحقيق: عبد الكريم العزباوي، راجعه: عبد الستار أحمد فرج، سلسلة التُّراث العربي رقم: 16، وزارة الإعلام، الكويت، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط.)، 1979م. (المجلَّد: 39): تحقيق: عبد المجيد قطامش، مراجعة: د. عبد العزيز علي سفر ود. خالد عبد الكريم جمعه، منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط.1، 2001م.
- **تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النَّواوي**، الإمام جلال الدين السَّيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمَّد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، ط.2، 1415هـ.
- **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير (ت. 774هـ)، تحقيق: سامي بن محمَّد السَّلامة، دار طيبة، الرياض، ط.2، 1999م.
- **تفسير المشكل من غريب القرآن العظيم على الإيجاز والاختصار**، مكي بن أبي طالب القيسي (ت. 437هـ)، دراسة وتحقيق: هدى الطويل المرعشلي، دار النُّور الإسلامي، بيروت، ط.1، 1988م.
- **تفسير النُّصوص في الفقه الإسلامي** (دراسة مقارنة لمناهج العلماء في استنباط الأحكام من نصوص الكتاب والسنة)، د. محمد أديب صالح، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط. 4، 1993م.
- **تفسير غريب ما في الصَّحيحين: البخاري ومسلم**، الإمام الحافظ أبو عبد الله محمَّد الْحُمَيْدِيّ (ت. 488هـ)، دراسة وتحقيق: د. زُبَيْدَة محمَّد سعيد عبد العزيز، تقديم: د. شعبان محمَّد مرسيّ، الدَّار السَّلفيّة لنشر العلم، القاهرة، ط.1، 1995م.
- **تنوير الحوالكِ: شرحٌ على موطَّأ مالك**، الإمام جلال الدين السَّيوطي، ضَبَطَهُ وصَحَّحَهُ: الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ط.)، 2002م.
- **تهذيب اللُّغة**، أبو منصور الأزهري (ت. 370هـ): (المجلَّد: 11): تحقيق: ذ. محمَّد أبو الفضل إبراهيم، مراجعة: ذ. علي محمَّد البجاوي، الدَّار المصريَّة للتأليف والتَّرجمة، القاهرة، (د.ط.)، 1979م. (المجلَّد: 12): تحقيق: ذ. أحمد عبد العليم البردوني، مراجعة: ذ. علي محمَّد البجاوي، الدَّار المصريَّة، القاهرة، (د.ط.)، 1979م.
- **جواهر الألفاظ**، قدامة بن جعفر (ت. 337هـ)، تحقيق: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط.1، 1985م.
- **دُرَّة الغوَّاص وشرحها وحواشيها وتكملتها**، أبو محمَّد القاسم بن علي الحريري (ت. 516هـ)، تحقيق وتعليق: عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، دار الجيل، بيروت، ط.1، 1996م.
- **ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي** (ت. 512هـ)، تحقيق: محمَّد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة، ط.4، (د.ت.).
- ديوان أراجيز العجاج، ضمن كتاب: **مجموع أشعار العرب**، وهو مشتملٌ على ديوانيْ: الأراجيز للعجاج والزفَيان، وعلى أبيات مفردات منسوبة إليهما، اعتنى بتصحيحها وترتيبها: وليم بن الورد البروسيّ W. Ahlwardt، ليبسينغ Herausgegeben، برلين Berlin، 1903م.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- **ديوان العجّاج: روايةُ عبد الملك بن قُريب الأصمعي وشرحُه**، تحقيق: د. عبد الحفيظ السّطلي، مكتبة أطلس، دمشق، (د.ط.)، 1971م.
- **ديوان شعر مسكين الدارمي** (ت. 89هـ)، تحقيق: كارين صادر، دار صادر، بيروت، ط.1، 2000م.
- **ديوان طرفة بشرح الأعلم الشَّنْتَمَرِيّ (ت. 476هـ) وتليه طائفة من الشِّعر المنسوب إلى طرفة**، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، منشورات إدارة الثّقافة والفنون، دولة البحرين، المؤسّسة العربية، بيروت، ط.2، 2000م.
- **ديوان طرفة بن العبد**، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ط.1، 2003م.
- **رسائل ونصوص في اللُّغة والأدب والتّاريخ**، حقّقها وقدّم لها: إبراهيم السّامِرّائي، مكتبة المنار، الأردن، ط.1، 1988م.
- **سنن ابن ماجه**، الإمام الحافظ ابن ماجه (ت. 273هـ)، حَكَمَ على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: العلاّمة المحدّث محمّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عَبيدة مَشهُور بن حَسَن آل سَلمَان، مكتبة المعارف، الرياض، ط.1، 1417هـ.
- **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت. 275هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: العلاّمة المحدث محمّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط.2، (د.ت.).
- **سنن الترمذي**، الإمام الحافظ الترمذيّ، حَكَمَ على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: العلاّمة المحدّث محمّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط.1، (د.ت.).
- **سنن النسائي**، الإمام أبو عبد الرحمن النيسابوري (ت. 303هـ)، حكم على أحاديثه وآثاره وعلّق عليه: العلاّمة المحدّث محمّد ناصر الدين الألباني، اعتنى به: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سليمان، مكتبة المعارف، الرياض، ط.1، (د.ت.).
- **شرح الكوكب المنير المسمّى بمختصر التّحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه**، محمّد بن أحمد بن النجار (ت. 972هـ)، تحقيق: د. محمّد الزحيلي ود. نزيه حماد، مكتبة العبيكان، الرياض، (د.ط.)، 1993م.
- **شرح اللُّمع**، أبو إسحاق الشيرازي (ت. 476هـ)، حقّقه وقدّم له ووضع فهارسه: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط.1، 1988م.
- **شرح المفصّل للزّمخشري**، ابن يعيش الموصلي (ت. 643هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط.1، 2001م.
- **شرح شافية ابن الحاجب لرضي الدين الأستراباذي** (ت. 686هـ)، مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي (ت. 1093هـ)، حقّقها وضبط غريبها وشرح مبهمها: محمّد نور الحسن ومحمّد الزفزاف ومحمّد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ط.)، 1982م.
- **صحيح البخاري**، الإمام محمّد بن إسماعيل البخاري (ت. 256هـ)، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط.3، 1987م.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- **صحيح مسلم**، تشرَّف بخدمته والعناية به: أبو قتيبة نظر محمَّد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط.1، 2006م.
- **علم الدَّلالة**، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط.5، 1998م.
- **غراس الأساس**، الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق: د. توفيق محمَّد شاهين، مكتبة وهبة، القاهرة، ط.1، 1990م.
- **غريب الحديث**، الإمام ابن الجوزي، وثَّق أصوله وخرَّج حديثه وعلَّق عليه: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، (د.ط.)، 2004م.
- **غريب الحديث**، أبو سليمان الخطابي (ت. 388هـ)، تحقيق: د. عبد الكريم إبراهيم العزباوي، خرَّج أحاديثه: عبد القيوم عبد ربّ النبيّ، مطبوعات جامعة أم القرى، مكَّة المكرمة، ط.2، 2001م.
- **غوامض الصِّحاح: معجمٌ تراثي في معرفة أصول الألفاظ**، صلاح الدين الصَّفدي (ت. 764هـ)، تحقيق: د. عبد الإله نَبْهان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط.1، 1996م.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، الحافظ ابن حجر العسقلاني، وعليه تعليقاتٌ مهمَّة للعلاَّمة الشَّيخ: عبد الرحمن بن ناصر البرَّاك، اعتنَى به: أبو قتيبة نَظر محمَّد الفاريابي، دار طيبة، الرياض، ط.1، 2005م.
- **فقه اللُّغة وأسرار العربيَّة**، أبو منصور الثَّعالبي، ضبطه وعلَّق حواشيه وقدَّم له ووضع فهارسه: د. ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط.2، 2000م.
- **في الطَّريق إلى النَّصّ**، د. عبد الواسع الحميري، منشورات منتدى النَّاقد العربي، صنعاء، سلسلة: كتابات نقديَّة، المؤسَّسة الجامعيَّة، ط.1، 2008م.
- **كتاب الإبل**، الأصمعي، تحقيق: د. حاتم صالح الضَّامن، دار البشائر، دمشق، ط.1، 2003م.
- **كتاب الأضداد في كلام العرب**، أبو الطيب بن علي اللُّغوي (ت. 351هـ)، عُنِيَ بتحقيقه: د. عزّة حسن، دار طلاس، دمشق، ط.2، 1996م.
- **كتاب الأضداد**، قطرب النَّحوي (ت. 206هـ)، عُني بتحقيقه والتقديم له: د. حنَّا حدَّاد، دار العلوم، الرياض، ط.1، 1984م.
- **كتاب الأضداد**، محمَّد بن القاسم الأنباري (ت. 328هـ)، تحقيق: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط.)، 1987م.
- **كتاب الأفعال**، ابن القطاع (ت. 515هـ)، مطبعة دار المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط.1، 1361هـ.
- **كتاب الأفعال**، ابن القوطيَّة (ت. 367هـ)، تحقيق: علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.2، 1993م.
- **كتاب التَّعريفات**، الشَّريف الجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه: محمَّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط.1، 2000م.
- **كتاب الجراثيم**، المنسوب لعبد الله بن مُسلم بن قُتَيْبَة، حقَّقه: محمَّد جاسم الحميدي، قدَّم له: د. مسعود بوبو، منشورات وزارة الثَّقافة، سوريَّة، (د.ط.)، 1997م.
- **كتاب الجمل في النَّحو**، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط.1، 1985م.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- **كتاب الحماسة**، أبو عُبادة الوليد بن عبيد البحتري، (اختاره من أشعار العرب للفتح بن خاقان [(ت. 247هـ)] معارضةً لكتاب الحماسة الَّذي ألَّفه أبو تمام. رواية ابن أبي خالد الأحول عن أبيه عن البحتري. برسم الخزانة السعيديَّة العلوية الأجلية الفخرية)، نَقَلَهُ عن النُّسخة الوحيدة المحفوظة في مكتبة كلية لَيْدِن Leyde واعتنى بضبطه بالشَّكل الكامل وتدوين فهارسه وملحوظاته: الأب لويس شيخو P. L. CHeikho، (د.ط.)، 1910م، وتحقيق: د. محمَّد إبراهيم حور وأحمد محمَّد عبيد، منشورات هيئة أبو ظبي للثَّقافة والتُّراث، أبو ظبي، الإمارات العربيَّة المتَّحدة، ط.1، 2007م.
- **كتاب الحيوان**، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح: عبد السلام محمَّد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط.2، 1966م.
- **كتاب الدَّلائل في غريب الحديث**، أبو محمَّد القاسم بن ثابت السرقسطي (ت. 302هـ)، تحقيق: د. محمَّد بن عبد الله القنَّاص، مكتبة العبيكان، الرياض، ط.1، 2001م.
- **كتاب العين**، الخليل بن أحمد (ت. 175هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السَّامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.).
- **كتاب النوادر**، أبو مسحل الأعرابي (توفي أوائل القرن الهجري الثالث)، عُني بتحقيقه: د. عزَّة حسن، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة، دمشق، (د.ط.)، 1961م.
- **كتاب جمهرة الأمثال**، أبو هلال العسكري، ضَبطه وكتب هوامشه ونسَّقه: د. أحمد عبد السلام، وخرَّج أحاديثه: أبو هاجر محمَّد سعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط.1، 1988م.
- **كتاب خلق الإنسان**، أبو عبد الله الخطيب الإسكافي (ت. 421هـ)، تحقيق وتعليق: خضر عوَّاد العكل، دار الجيل، بيروت، ط.1، 1991م.
- **كتاب فحولة الشُّعراء**، الأصمعي، تحقيق: تشارلز تورّي Charles Torrey، قدّم لها: د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، ط.1، 1971م.
- **كتاب مختصر الوجوه في اللُّغة**، الإمام محمَّد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي (ت. 387هـ)، عُنِيَ بمزيد ضبطه وشرحه؛ توضيحًا له وتتميمًا للفائدة فيه: مصطفى أحمد الزرقا، المطبعة العلميَّة، حلب، (د.ط.)، 1345هـ.
- **كتاب نظام الغريب**، عيسى بن إبراهيم الرَبَعيّ (ت. 480هـ)، استخرجه وصحَّحه: د. بولس برونله Brunih Paul مطبعة أمين هندية، القاهرة، ط.1، 1912م.
- **كفاية المتحفِّظ ونهاية المتلفِّظ في اللُّغة العربيَّة**، ابن الأجدابي (ت. 650هـ)، التزم بطبعها وتصحيحها: أحمد عبَّاس الأزهري، المطبعة الأدبيَّة، بيروت، (د.ط.)، 1305هـ.
- **لسان العرب**، ابن منظور (711هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير ومحمَّد أحمد حسب الله وهاشم محمَّد الشَّاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د.ط.)، (د.ت.).
- **ما اختلفت ألفاظه واتَّفقت معانيه**، الأصمعي، تحقيق وشرح وتعليق: ماجد حسن الذهبي، دار الفكر، دمشق، ط.1، 1986م.

https://www.linguist.ma
ISSN: 2665-7406 E-ISSN: 2737-8586

- **مبادئ اللُّغة مع شرح أبياته**، أبو عبد الله الخطيب الإسكافي (ت. 421هـ)، دراسة وتحقيق: د. عبد المجيد دياب، دار الفضيلة، القاهرة، (د.ط.)، 2000م.
- **مجالس ثعلب**، أبو العبَّاس ثعلب (ت. 291هـ)، شرح وتحقيق: عبد السلام محمَّد هارون، دار المعارف، القاهرة، 1960م.
- **مجمل اللغة**، أحمد بن فارس (ت. 395هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط.2، 1986م.
- **مختار الصِّحاح**، محمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي (ت. 666هـ)، إخراج: دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط.)، 1986م.
- **مسند أبي يعلى الموصلي** (ت. 307هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتُّراث، دمشق، ط.1، 1984م.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل** (ت. 241هـ)، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت، ط.1، 1995م.
- **مسند الدَّارِمي**، الإمام الحافظ الدَّارِمي (ت. 255هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدَّاراني، دار المغني، الرياض، ط.1، 2000م.
- **معجم غريب الحديث والأثر والاستشهاد بالحديث في اللُّغة والنَّحو**، د. السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.1، 2001م.
- **معجم مقاييس اللغة**، أحمد بن فارس (ت. 395هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمَّد هارون، دار الفكر للطِّباعة والنَّشر والتَّوزيع، بيروت، (د.ط.)، 1979م.
- **موقف النُّحاة من الاحتجاج بالحديث الشَّريف**، د. خديجة الحديثي، منشورات وزارة الثَّقافة والإعلام، العراق، سلسلة دراسات رقم: 265، دار الرشيد للنَّشر، (د.ط.)، 1981م.
- **نحو النَّصِّ: نقدُ النَّظريّة وبناء أخرى**، د. عمر محمد أبو خرمة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط. 1، 2004م.
- "النَّصُّ لغةً واصطلاحًا"، د. خليل الموسى، **جريدة الأسبوع الأدبي** (جريدة ثقافيّة تصدر عن اتحاد الكتاب العرب)، دمشق، العدد: 823، التَّاريخ: 7 شتنبر 2002م.
- **نقد الشِّعر**، قدامة بن جعفر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط.3، 1978م. تحقيق وتعليق: د. محمَّد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلميّة، بيروت، (د.ط.)، (د.ت.)
- **نهج البلاغة**، الإمام علي بن أبي طالب، جمعه ونسَّق أبوابه: العلاَّمة الشَّريف الرضي، وشرحه وضبط نصوصه: الإمام محمَّد عبده، مؤسَّسة المعارف، بيروت، ط.1، 1990م.